33
2010
يوميا: الإنسان والتطور
الإصدار الإلكتروني

كراسة كاملة
الجزء الثاني

النشرة الأسبوعية

مايو 2010

النص البشري في سوائه و إضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مايو 2010

المجلد 2، الجزء 33 - أسبوع 4، مايو 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النـــص البشـــري فـــي سوائـــه و إضطـرابـــه

... قـــــراءة مـن منظـــور تطـــوري

بروفســـور يحيـــى الرخـــاوي

أسبوعيـــــات مـــــــاي 2010

الفهـــــــــــرس

السبـــت 2010-05-01:
974- كل شيء هادئ في الميدان الشرقي!! 918
الأحـــد 2010-05-02:
975- هل ثَمَّ شبهٌ بين: "الهابط بالباراشوت"، و"النازل من الهليكوبتر"!! 920
الإثنيـن 2010-05-03:
976- يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديث 2010 923
الثلاثاء 2010-05-04:
977- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (90) 925
الإربعاء 2010-05-05:
978- المعلم..... (3) 930
الخميـــس 2010-05-06:
979- في شرف صحبة نجيب محفوظ 936
الجمعـــة 2010-05-07:
980- حوار/ بريد الجمعة 945
السبـــت 2010-05-08:
981- ثقافة الحرب، ونظرية المؤامرة، والجهاد الأكبر! 962
الأحـــد 2010-05-09:
982- ومن ذا الذي يا "عَزُّ" لا يتغيَرُ !؟!!! 964
الإثنيـن 2010-05-10:
983- يوم إبداعي الشخصي: حكمة المجانين: تحديث 2010 968
الثلاثاء 2010-05-11:
984- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (91) 970
الإربعاء 2010-05-12:
985- المعلم..... (4) 977
الخميـــس 2010-05-13:
986- في شرف صحبة نجيب محفوظ 984
الجمعـــة 2010-05-14:
987- حوار/ بريد الجمعة 990

السبـــت 2010-05-15:	
988- ثقافة الحرب من صلاح جاهين إلى نجيب محفوظ (1 من 2)	1008
الأحـــد 2010-05-16:	
989- "رَوبوت المال": وأسلحة "الدمار الجديد (الشامل)"	1010
الإثنيـن 2010-05-17:	
990- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010	1014
الثلاثاء 2010-05-18:	
991- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (92)	1016
الإربعاء 2010-05-19:	
992- المعلم..... (5)	1026
الخميـــس 2010-05-20:	
993- فى شرف صحبة نجيب محفوظ	1033
الجمعـــة 2010-05-21:	
994- حوار/ بريد الجمعة	1040
السبـــت 2010-05-22:	
995- "أغنية" "أوباما" فى جامعة القاهرة !!(ترجمة وتعقيب)	1060
الأحـــد 2010-05-23:	
996- ديونٌ وحمير، و"حروب العمُلات"	1064
الإثنيـن 2010-05-24:	
997- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010	1069
الثلاثاء 2010-05-25:	
998- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (93)	1071
الإربعاء 2010-05-26:	
999- المعلم..... (6)	1087
الخميـــس 2010-05-27:	
1000- فى شرف صحبة نجيب محفوظ	1093
الجمعـــة 2010-05-28:	
1001- حوار/ بريد الجمعة	1099
السبـــت 2010-05-29:	
1002- كفى !	1108
الأحـــد 2010-05-30:	
1003- ماذا - بجوار الدعاء - يمكن أن ينقذنا من ورطتنا هذه؟	1110
الإثنيـن 2010-05-31:	
1004- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 201	1113

السبـــــــت 22-05-2010

995- "أغنية" "أوباما" في جامعة القاهرة !!(ترجمة وتعقيب)

تعتعة الدستور

قبل الغنيوة:

حين كتبت نقدى لرواية نجيب محفوظ ليالى ألف ليلة، اقتطفت عنوانها من عبارة وردت فى المتن هذا نصها: **"القتل بين مقامىْ العبادة والدم"**، وحين نشرت الكتاب الهيئة العامة، كتبت تنويها بالمحتوى على ظهر الغلاف، إلا أنه يبدو أن الموظف المُراجع لم يفهم العبارة، فصحح **"مقامىْ العبادة"** إلى **"مقاهِى العِبارة.."** دون الرجوع إلىّ طبعا.

الفرق بين ثقافة الحرب، وثقافة السلام، هو الفرق بين عبارتىْ: "مقام العبادة" كما جاء فى إبداع محفوظ، و"مقاهى العِبارة"، كما صحَّحته الهيئة (ممثِّلة للسلطة) !! حين يكون القتل الشريف بأسلحة نظيفة هو وعى البقاء، يكون عبادة، وحين يكون السلام هو تحويل هذه الطاقة إلى عبارات على المقاهى، يتحول "القتل العبادة"، إلى "سلام الكلام" على المقاهى، هذا هو الفرق بين **"إبداع محفوظ لثقافة الحرب: وعيا يقظا**، و"**تسويق السلطة لثقافة السلام" كلاما سهلا** ؟.

ما علينا: الموضوع ما زال صعبا، فقررت تأجيله حين عثرت على هذه "الأرجوزة" عفوا بين أوراقى، وقد تصورت أنها تصلح ترجمة إلى العامية المصرية لخطاب العندليب الأمريكى الأسمر "أوباما"فى جامعة القاهرة يكمل مشوار دبليو بوش (بشابيشو) والست كوندى، قال لا فضّ فوه:

تقدر تختارنى يا ضنايا:
تبقى معايا، أو ويّايَ !!!
زى جدودك فى الجبلايا
وانْ جالك وَشّ الحريّة
تبقى الحدوتة ما هيش هيّة
جرى إيه يا أخينا عايز تنهبْ؟!

تسكتْ، تكسبْ
تفهمْ، تتعبْ!
تسحبْ، تلعبْ
تضرب لى كده يبجى كام تعظيم
تلقى الملاليم صارت ملايين
والسوق الحرة الممتازة
تدى لجنابك بزازة
وانت يا قاعد جنب الراديو
تستنى أمانى ماهيش عندو
تقدر تشبعْ، رغْىْ وشعارات،
ووعود، وعهود، وخطب وحاجات،
ترمى الزَّهْـرَايـهْ: تتمايلْ
حتى لو ورقك مش هايلْ
تربط بطنك بجزام الصبر
تتكرع ريحة الفكر الحر
= كده تـُمُوتِيكِى ؟
- طب قولّى ازاى ؟
= فوّل تنْكِ الجوع عـــــالآخر
تيجى تقطم لقمة : تِتـَّاخِـر
تِـعـْـتِـل زى حمار فى المطلعْ
توصل، يعنى: يا دوبك ترجعْ
تستلم الرخصة وتبرطعْ
تلقى الرخصة مكتوب فيها :
إن جنابك كده : "إنسانُ حر"
= بأمارة إيهْ ؟
- إنك تقدر تعلن رأيكْ
= يعنى اعمل إيه؟
- قول ما بدالكْ
= طب دانا "عايز....

- عايز تانى ؟!!!
ما كافاكشى كلامنا الإنسانى؟
طب عايز إيه ؟
= عايز ابقى "بشراً محترماً"
- ليه يابْنى كده؟ إنت اتجننت؟
= طب أمشى لْقـــدّام كام "قدَماً"
- برضو اتجننت.
= طب حبةْ "عدْل" فوق البيعة
- مش لَما تشترى من أصلهْ
= هوّا بيتباع ؟
- إلعدل يابْـنى بقى خصوصى ؟
= وانا حادفع كامْ؟ ولمين، طب فين ؟
- تدفع روحك هنا بالتقسيط ،
" خمسهْ فْ ستة ".
= وامّا مايبقاش فاضل فيّا ،
أيها حاجةْ، أنا أعمل إيه ؟
- "جمعيهْ" !!
= واقبض إمتى ؟
- بعد الدفْنَةْ

<u>واسرح وأقول:</u>

نِفسى مْنِ ولاد الجنّيهْ
الصفوهْ، الشُّعرا، الآلاتية
يعملوا نظرية انما هيهْ
ويسمّوها، بالصلا عالزين:
" تحديث الفكر المش نافع،
عوْلمة الكُونْ : كلّه منافع" !!
تأليف الكوندا و بشابيشوا
وراجعْها "أوباما" نافشْ ريشو
نظرية تأمم طاقـــة الكونْ

وجميع أيُّهَا حركة وسكونْ
لحساب أقوَى أيها فرعونْ
يخدم شركات الميجا أفيونْ
أصحاب الكام مليار مليونْ
وتغطى "مؤامرة" مخفيه
تحكم ناسنا بالمِرَاضيّه
وجميع أصناف الحريه
جاهزة ومرسومة بْشفافية
"ديمقراطيه انما هيّه" !
بيعيدو توزيعها بْأريحية
فى كْياس ملفوفة جنّية
فيها منقوع المِلاغية
وحكاوى البِنج التاريخية
وحروب، لكنْ: إستباقية
وجثث أطفال متغطية
و"خطط لطريق" مستنّية ...!
(- طبْ إمتى بقى ؟
= لسّه شويهْ !)
ألفية تفوت ورا ألفية
كله بيهون إنت وهيّه
"تبقى انت كده عْرفت المرسومْ
وعليكْ" أن ترضى بالمقسومْ"
كما إنك حر انك تعلن :"إنك مظلوم"
تصعب على ناس حلوين بالكوم !
يكفيك يابنى! إنت حاتنهب !؟
*****

الأحـــــــــــد 23-05-2010

996- ديـــــونٌ وحميـــــر، و"حـــــروب العمُـــــلات"

تعتعة الوفد

انتهى مقالى الأسبوع الماضى **"رّوبوت المال: وأسلحة الدمار الجديد"**، بوعد مزعج يقول: "طبعا: لنا عودة وعودة،"!!، وهأنذا مضطر للوفاء بوعدى، برغم استمرار جهلى. إنقاذا للموقف قلت: أقتطف من بعض النصوص، أو عنها، ما قد يفى بالوعد، وأترك للقارئ أن يكمل هو:

المقتطف الأول:

من كتاب **"نظريات المؤامرة"** 2005 تأليف: ماتياس بروكرز، ترجمة كاميران حوج (2005):

1. "...قادت العولمة الاقتصادية فى يومنا هذا إلى مزيد من مركزة رأس المال المالى فى أيدى عدد من الممثلين يقل يوما بعد يوم..."

2. ثم يستشهد المؤلف بـ "ابراهام لنكولن، 1864/11/21ـ وهو يحذر، "....وستسعى سلطة المال هذه إلى أن تمد فى عمرها..حتى تتجمع الثروة فى أيدى البعض ويقضى على الجمهورية (الأمريكية).

المقتطف الثانى:

عن كتاب **"حروب العملات"** "The currency wars" الذى يناقش مؤامرة تدبرها البنوك الكبرى المملوكة لليهود منذ القرن التاسع عشر لتقويض "المعجزة الصينية" الاقتصادية، وقد ألفه الباحث الأمريكي من أصل صيني "سنوغ هونغبينغ"، ونشر سنة 2006

1. "... ويرى المؤلف أن تَراجع سعر الدولار وارتفاع أسعار البترول والذهب ستكون من العوامل التى ستستخدمهما عائلة روتشيلد لتوجيه الضربة المنتظرة للاقتصاد الصيني

2. "....اتهم المؤلف في كتابه عائلة روتشيلد وحلفاءها من العائلات اليهودية الكبرى بأنها تتحين الفرصة

للنزول بسعر الدولار الامريكى الى أدنى مستوى له (وهو ما يحدث حاليا) حتى تفقد الصين فى ثوان ما تملكه من احتياطى من الدولار (الف مليار دولار)

3. "... يكشف الكتاب كيف أن قوة عائلة روتشيلد المتحالفة مع عائلات يهودية اخرى مثل عائلة روكفلر وعائلة مورجان أطاحت بحياة ستة رؤساء أمريكيين لا لشىء إلا لأنهم تجاسروا على الوقوف فى وجه هذه القوة الجبارة لمنعها من الهيمنة على الاقتصاد الامريكي

4. .... ويستشهد المؤلف بمقولة "لناتان روتشيلد" بعد أن أحكمت العائلة قبضتها على ثروات بريطانيا **" لا يعد يعنينى من قريب او بعيد من يجلس على عرش بريطانيا لأننا منذ ان نجحنا فى السيطرة على مصادر المال و الثروة فى الامبراطورية البريطانية فإننا نكون قد نجحنا بالفعل فى إخضاع السلطة الملكية البريطانية لسلطة المال التى نمتلكها ".**

مقتطف أبسط، من بريدى الإلكترونى (الميل):

وسط غابة من الأرقام والمعلومات حول الموضوع وصلنى من ابن أخى فى استراليا هذا "الميل" بعنوان: **"ديون وحمير"**، ربما أشفق على عمّه أن يعلن جهله هكذا على الملأ، فأرسل يفهمنى :

طلبوا من خبير أن يبسط للناس أسباب الكارثة المالية (العالمية فاليونانية) الجارية فضرب هذا المثل:

ذهب تاجر إلى قرية، عارضا على سكانها شراء كل حمار لديهم بعشرة دولارات، فباع قسم كبير منهم حميرهم، بعدما رفع الرجل السعر إلى 15 دولارا للحمار، فباع آخرون حميرهم، فرفع الرجل سعر الحمار إلى 30 دولارا فباع باقي سكان القرية حميرهم حتى نفذت الحمير من القرية. عندها قال التاجر لهم: مستعد أن أشتري منكم الحمار بخمسين دولارا، ثم اختفى الرجل بدءا من إجازة نهاية الأسبوع،

زاد الطلب على الحمير وبحث الناس عن الحمير فى قريتهم والقرى المجاورة فلم يجدوا

أرسل التاجر مساعده إلى القرية وعرض على أهلها أن يبيعهم حميرهم السابقة بأربعين دولارا للحمار الواحد. فقرروا جميعا الشراء حتى يعيدوا بيع تلك الحمير للرجل الذي عرض الشراء منهم بخمسين دولارا للحمار، وهكذا دفعوا كل مدخراتهم، بل واستدانوا جميعا من بنك القرية فأخرج البنك كل السيولة الاحتياطية لديه، ..ثم بعد أن اشتروا كل حميرهم السابقة بسعر 40 دولارا للحمار استمر اختفاء التاجر الذي عرض الشراء بخمسين دولارا، وهكذا أصبح أهل القرية عاجزين عن سداد ديونهم المستحقة للبنك الذى أفلس وأصبح لديهم حميرا لا تساوى خمس قيمة الديون، فلو حجز عليها البنك مقابل ديونهم فإنها لا قيمة لها عند البنك وإن تركها لهم

أفلس، فلن يسدده أحد بمعنى آخر: أصبح على القرية ديون، وفيها حمير كثيرة لا قيمة لها، وهكذا ضاعت القرية وجاعت، وأفلس البنك وانقلب الحال ، رغم وجود الحمير، وأصبح مال القرية والبنك بكامله في جيب رجل واحد.

(تمرين: احذف كلمة "حمار" وضع مكانه أية سلعة أخرى: شقة - سيارة - مؤسسة خاصة..إلخ، وسوف تتعرف على ما يجرى...)

مثال تطبيقى: البترول ارتفع إلى 150 دولار فارتفع سعر كل شيء: الكهرباء والمواصلات والخبز ولم يرتفع العائد على الناس والآن انخفض البترول إلى أقل من 60 دولارا ... ولم ينخفض أى شيء مما سبق .. ، وهكذا

انتهى المقتطف (وبه أمثلة أخرى لا تسمح بها المساحة)!!

الشعر أذكى وأعمق:

كنت أكتب "تعتعة" لصحيفة أخرى (الدستور) تصدر اليوم أيضا فى محاولة ترجمة تداعيات خطاب أوباما، فجاءتنى الترجمة نظما بالعامية، انتبهت إلى أن بعض أبياتها تتناول الموقف أوضح.

هل معقول وأنا بجهلى هذا، أن يتسحب شعرى من ورائى يشرح الموقف أحسن منى:

.....

(عايز تعرف سر الملاعيبْ ؟

طبْ خد عندك :!!!)

تِشْكُتْ، تكسَبْ

تِفهمْ، تتعبْ!

تسحبْ، تلعبْ

تضرب له كده ييجى كام تعظيمْ

تلقى الملاليم صارت ملايين

والسوق الحرّة الممتازة

تدى لجنابك بزّازَة

وانتَ يا قاعد جنب الراديو

تستنى أمانى ماهيش عندو

تقدر تشبعْ، رغْى وشعارات،

ووعود، وعهود، وخطب وحاجاتْ،
ترمى الزَّهْـرَايـهْ: تتمايـلْ
حتى لـو ورقـك مش هايـلْ
تربط بطنك بجزام الصبر
تتكرع ريحة "الفكر الحر"
..إلخ
يـا خبر!!،
هل يمكن أن يكون الشاعر بداخلى أكثر معرفة بألعاب الاقتصاد منى؟
قلت أنهى سلسلة المقتطفات بما تيسر من شعرى بالفصحى:

المقتطف الأول: من قصيدة "مدينة الملاهى" (1982/7/23 ديوان البيت الزجاجى والثعبان)

....
إفتحْ عينَـك، أقدِمْ تكسبْ
فالحظ اليومَ لأولاد الأفعى
من وُلدوا من لدغةِ عقربْ
إحذر تتركْ طبخة أمسٍ مكشوفهْ
اللعبة أن تخفىَ سرَّك
تقلب وجه ثلاثةِ أوراقْ
تلقَى حبات العرق اللزجة
-عملة نقد صدئهْ-
فوق الولد المخفى وجهه
تقلبْ . . . . .تخسرْ
أحسِنْ وضع الطلقهْ
توجيه الوِجهةْ
ثبِّت قدمكْ
هدِّئْ هزة زندكْ
تلقى نفسك فى عين البؤرةْ،
والبؤرة حفره-

دوّامـهْ
أسرعُ قبل السحبِ العاجل
دورانٌ حولَ الموتِ الآمِلْ
- 2 -
السوق انفضَّتْ
والآنية المقلوبة مازالت تخفى فى رحم الغيب
أرقام السحب القهر العُهر
أقدِمْ تكسبْ
إسحبْ جرِّب
.....
أفيون السعدِ دعارهْ
دارتْ . . .دارتْ . . . دوّاره
فتدحرجت الكرة الأثقلُ فى غير الخانه

المقتطف الثانى: من قصيدة "النشوة والمنزول" (نفس الديوان: 2 أغسطس 1981)

(فى البورصةْ):

فضَّ الشيخ بكارة عقل الأطفال السُّذَّجْ
أقرأهُمْ فأعادُوا: لغة العصر الأعرج:
"باسم الموت الذهبِ الأصفرِ والأسود:
الأشطرُ ألزجْ، والأحوجُ أغنجْ،
والقرشُ لمن يحذقُ خطفهْ، أو ساسَ الناسْ
لا تسأل عن شيءٍ إن يظهرْ لك تكفرْ،
فاشكرْ واصبرْ. . . .
من حضر القسمةَ يقتسمُ
من أخذَ الصُّرَّةَ يبتسمُ
....إلخ

وبعد

يبدو - فعلا- أن شعرى يفهم فى الاقتصاد أكثر منى.

الإثنيـــــــن 24-05-2010

997- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

9 - الإشراق .. فالاستمرار بالنفس الطويل (1-4)

(324)

لا تحسبها بالأيام، أو الشهور، أو السنين، ولكن بالأجيال والقرون، على شرط أن تبدأ الآن.

(325)

إلى أن تعرف كل شىء لا تتوقف، وبعد أن تعرف ما تحسبه كل شىء لا تتراجع .

(326)

لا تكثر من المحاولة المهزوزة، ولا تطل النظر المتردد، ولا يستدرجك مجرد تعميق الشعور.

إذا كان رفض الظلام حاسما فسوف يثور بركان النور لا محالة .

(327)

فى لحظة الإشراق تملأ الحقيقة قلبك وعقلك فتتصور أنك عرفت كل العلوم والمعارف .. ولكن ما فائدة كل ذلك، أو بعض ذلك، إن صح أى منه إذا لم تترجمه إلى رموز قابلة للانتشار والاستمرار، فالحوار والمراجعة مع العامة قبل الخاصة.

(328)

نور المعرفة العاجزة قد يصلح زينة لأفراح العيد، ولكنه ليس نارا لتحرير العبيد .

(329)

إذا لم تقم بمسئوليتك بعد لحظة الإشراق ببُرق المعرفة، لتواصل مسيرتك وتستمر فيها فعلا يوميا، فاحذر الموت بمخدرات أحلام الأمانى، أو مسكرات أوهام التفرد، أو مسكنات بهْر النور اللذيذ.

(330)

احذر الوقفة فى منتصف الطريق، وعند كل منحنى، فلا أمان إلا بالاستمرار فى الاتجاه الواعد، وعليك أن تتعرف على صحة توجهك بمقاييس واضحة مثل: التجدد بالعمل، ونفع الناس، والنتائج اليومية من الثقة المطمئنة القلقة حفزاً إلى الاستمرار.

(331)

لا تنخدع فى الولادة الجديدة، إنها فقط تعلن تمام شهور الحمل الحالى، والولادة وحدها ليست ضمانا لاستمرار الحياة .

(332)

الوليد الجديد الذى يخرج من بين حناياك لا تتضح معالمه بخطبة التدشين، ولكن عليك أن تتعهده حتى تتعرف عليه، ثم ترعاه حتى تكونه، ليكونك، إلى ما يمكن أن تكوناه، وهكذا.

(333)

احذر التمادى فى التعليل والتأجيل: إعلنها بشرف: الحياة الآن ... أو الهزيمة.

الثلاثـــــــاء 25-05-2010

998- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (93)

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى

(سوف نكرر فى كل مرة: أن أسماء المرضى وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، وأنه قد تم أخذ موافقة صريحة مستنيرة من كل المرضى أكثر من مرّة على التصوير والتسجيل، وحضور الدائرة الأكبر من الدارسين للتدريب).

مقدمة:

سوف يصدر العدد الألف من هذه النشرة بعد غد، وحتى بغير هذه الحجة، فقد آن الأوان لإجراء بعض التعديلات فى الأبواب التى اعتدنا عليها، سواء بالنسبة للمحتوى، أو للمنهج، أو بإحلال أبواب جديدة بديلة.

بدءا من اليوم، سوف يختلف محتوى هذا الباب عن ذى قبل، فقد تركز محتواه حتى الآن، على عرض أمثلة من عملية **"الإشراف على العلاج النفسى الفردى"**، وقد شعرت أن بعض الحالات، وأيضا بعض الصعوبات، وبالتالى بعض الإجابات والتوجيهات بدأت تتكرر، فقررت أن أنتقل بمحتوى هذا الباب إلى "العلاج النفسى الجمعى"، فهو تدريب أيضا بشكل أو بآخر

سوف يختلف الأمر طبعا عن عرض حالة واحدة ومناقشة الصعوبات التى يلقاها المتدرب، أو الممارس، فى بضع دقائق (أحيانا لا تزيد عن خمسة)، ثم مناقشة كيفية التغلب على هذه الصعوبات، عن ما إذا كنا نحاول عرض بعض خبرات من العلاج الجمعى، حيث تستغرق الجلسة الواحدة 85 دقيقة + 5 دقائق (انظر بعد) يعقبها مناقشة تتراوح بين 20 & 40 دقيقة تدور بين المعالج الأكبر (المدرب) والمتدربين (من 2 إلى 3) بمشاركة الحضور فى الدائرة الأكبر (ممن يحضرون بإذن صريح من المرضى والمعالجين معا، وبشروط تدريب محكمة: أنظر بعد)، أقول إنه يستحيل عرض جلسة بأكملها فى هذه النشرة اليومية بأى شكل من الأشكال، علما بأن كل جلسات العلاج، وحلقات المناقشة بعد كل جلسة مسجلة بالصوت والصورة، **بإذن صريح مكرر من المرضى والأطباء.**

أود التذكرة بأننا خلال السنوات الماضية قد عرضنا بعض مقتطفات من جلسات العلاج الجمعى، إلا أن أغلبها، إن لم يكن كلها، كانت عينات من "ألعاب نفسية" (علاجية) أذكر أننا استلهمنا منها بعض الألعاب التى عرضت على زوار الموقع وشارك بعضهم فيها، كما أعتقد أننا لم نقدم تفسيرا أو تأويلا أو توجيها تدريبيا من واقع استجابات المرضى أو المعالجين إلا نادرا.

آمل ونحن ننتقل بهذا الباب -لفترة لا أعرف مداها- إلى منطقة العلاج الجمعى، أن نضيف بعد عرض "النص" المختار، بعض إشارات تدريبية تبرر هذا الإحلال مع الاحتفاظ بعنوان الباب كما هو "التدريب عن بعد".

أتصور أن المسألة سوف تمضى كما يلى (وإن كان كل شىء محتمل التغييرحسب مسار التجربة ، وحوار المشاركين - إن وجدوا !!!!)

1. عرض أجزاء من نص التفاعل (بشرح وتعقيب أو دون تعقيب)
2. عرض لعبة علاجية (بشرح أو بدونه)
3. عرض نص من المناقشة بعد المجموعة بين المشاهدين والمتدربين، ثم إضافة ما تيسر من إيضاح لجوانب هذه المناقشة
4. عرض نص مقارن من مجموعة سابقة، أو من محاولة تطبيق نفس الآلية (اللعبة بالذات) على الأسوياء (غالبا) من الممارسين خارج المجموعة، أو من أصدقاء الموقع إذا ما أتيحت فرصة لذلك
5. "أخرى" تذكر!!
6. أيضا "أخرى" -غير السابقة- تذكر (إن استجدت فكرة جديدة)
7. أخرى تذكر (من واقع ما قد يصلنا من اقتراحات مفيدة أو أسئلة موجّه)

وبعد

قررت فى آخر لحظة أن أنشر النص هذا الأسبوع دون أى تعليق ،

ثم فى الأسبوع القادم أنشره مهامش به إشارات تدريبية، كتجربة مبدئية حتى يحتفظ المتدرب (المتلقى صديق الموقع) بانطباعه الأول عن النص دون تدخل جاهز من جانبى.

(ما رأيكم؟).

2010-5-19

التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معايشة أم تحمّل (استحمال)؟

المكان : قسم الطب النفسى. كلية الطب. مستشفى المنيل الجامعى

الجلسة: الشهر العاشر من عمر المجموعة (سنة كاملة)

الحضور: أربعة مشاركات، وطبيبة واحدة متدربة، بالإضافة إلى المدرب، ولم يحضر ولا مريض واحد من الذكور أعضاء المجموعة، برغم أنهم أربعة على الأقل حتى الشهور الأخيرة)

النص (الجزء الأول من أول الجلسة حتى اللعبة)

تقديم النص

بدأت الجلسة فى السابعة والنصف صباحا تماما، وكانت الحاضرات هما هيام ونادية فقط، ثم لحقتها بعد دقائق سناء، وأخيرا رباب. هيام فى أوائل العقد الثالث، لم تتزوج بعد، شهادة متوسطة، تعمل أحيانا، نادية متزوجة ولها أولاد خمسة، وكذلك سناء، إلا أن الأخيرة لها أولاد من زوجها الأول لا تراهم كثيرا، وأولاد حالين، والاثنتان غير متعلمتان، وتبدوان اصغر من سنهما كثيرا، أما رباب فهى مدرسة فى أوسط العقد الثالث، مدرسة، ولم تتزوج بعد مثل هيام، التشخيصات تتراوح بين الانشقاق، واضطرابات التكيف العصابية، والرهابات، والاضطراب الوجدانى الدورى الجسيم مع غلبة الاكتئاب

تعمدنا ألا نخص كل مريضة باسم مرضها تحديدا للتأكيد على أن التشخيص - برغم أهميته - يلعب دوراً ثانويا بشكل أو بآخر.

النص:

دخل الدكتور يحيى متأخرا دقيقة واحدة، وكانت الجلسة قد بدأت فى هذه الدقيقة، فاعتذر وجلس بسرعة، وكان الحوار قد بدأ بتوجيه د. منى.

د.يحيى: أنا غبت الأسبوع اللى فات، أنا متأسف، ومتأسف كمان على الدقيقة دى، يالاّ كملّوا اللى بدأتوه

د.منى (نكمل): خايفة من إيه يا هيام

هيام: أنا خايفه من حاجات كتير

د.منى: هيام، إختارى حاجه واحدة خايفه منها، هاتيها "هنا ودلوقتى" نشتغل فيها

هيام: مش عارفه أجيبها ازاى، أنا خايفه أوى

نادية: إختارى أى حاجه وشوفيها قدامك، هاتيها هنا ودلوقتى

هيام: أنا رافضاها أصلا، أنا خايفه من كل حاجة، فاباهرب من كل حاجه، ومش عاوزه أى حاجه

د.منى: يانادية مش تساعديها "هنا ودلوقتى" ؟!

نـاديـة: مـا أنـا بـا قـول لهـا

هيـام: أعمل إيـه؟

نـاديـة: إعملى أى حاجه

د.منى: ماتجربيها هنا ودلوقتى مش ممكن ماتخافيش منها

هيـام: مـا أنـا مش عارفه أجيبها هنا ودلوقتى

د.منى: ماتعرفى يا هيام

نـاديـة: لـو حسيتى بيها مش حاتخافى منها

هيـام: أنـا خايفه من المسؤولية

د.يحيى: ....، مالك يا هيام بتتكلمى على الخوف كده بالبساطة دى، وانتى وشك بيقول إنك فى غاية السعاده! ده ينفع؟ إنتِ لو تشوفى صورتك فى التصوير ده (يشير إلى الفيديو)، صورة من غير صوت، وتسألى نفسك أو أى واحد من اللى قاعدين برة دول (يشير إلى حلقة المشاهدين المتدربين الأبعد) عن التعبير اللى يوصل لهم، لا يمكن تقولى، ولا يقول أى واحد منهم دى واحدة خايفة، أو بتتكلم فى الخوف، دا يمكن حد منهم يقول إيه الهنا ده، أنا نفسى أبقى زيها، وبعدين لو شغلتى الصوت وسمعوا الكلام حايلاقوه مش لابس على وشك خالص، ما تشوفى لنا حل فى الموضوع ده، يا كلامك يبقى زى تعبير وشك، يا تعبير وشك يبقى زى كلامك.

هيـام: حاسه إنى أنا مش أنا

د.يحيى: يابنت الحلال ده مش عيب ولا غلط، بس ده مهواش تبع "هنا ودلوقتى" اللى نادية كانت بتشاور عليه وهى بتقول لك تجيبى خوفك "دلوقتى" ، يعنى شوفى لك صرفة، ياوشك بخاف، ياخوفك يسكت، إيه رأيك ؟

هيـام: الخوف هو اللى لازم يبان

د.يحيى: خلاص خلى وشك يخاف، كده كويس، بس كده وشك مش خايف، إللى وصلنى زعل مش خوف، خلى وشك يخاف، على فكرة صعب جدا إن وشك يخاف، يعنى يجيب التعبير هنا ودلوقتى، المهم، ماشى، نبتدى باللى موجود، بشوية حزن، إنما يعنى نسيب الخوف يقرب سِنه صغيره، بصراحة الظاهر إنها صعب فعلا، (يلتفت للدكتورة منى) تعرفى يادكتورة منى تخلى وشك يخاف

د.منى: أحاول

(د.منى: تحاول)

د.يحيى: حاسه إنه صعب ؟

د.منى: صعب جدا

د.يحيى: وأنا كمان حاسس إنه صعب، إمال احنا عمالين نضغط على هيام كده ليه؟ مش برضه ده ضغط زيادة ولا إيه يا منى ؟

د.منى: شكلنا كده

د.يحيى: يا خبر!! إيه الهبل ده؟ تعرفى تخلى وشك يخاف يانادية

نادية: آه

د.يحيى: إشعنى أنا عندى صعب وعند منى صعب وعند هيام وإنتى عندك سهل يعنى

نادية: ممكن يخاف من حاجه

د.يحيى: لأه ما فيناش "من حاجه"، يخاف وبس

نادية: أهه (تحاول أن تقطب)

(تدخل سناء متأخرة سبع دقائق و 14 ثانية)

د.يحيى: ورينا كده، يا نادية، أهى سناء جت أهه، جايه جاهزه، أهه ياللا ياسناء مستنيينك فى اللحظه دى، شوف جايه هشّك بيشك ولا بسه أحمر وحاجات (يقول لها بسرعة وقبل أن تسمع أى حرف من الجارى، وهى تهم بالجلوس) ، ياللا ياسناء خلى وشك يخاف

سناء: وشى ؟؟ إيه؟!!

د.يحيى: آه وشك يخاف، يترعب، ....

(يظهر على وجهها تعبير خوف أعمق نوعا من محاولات هيام، وصعوبة د. منى، ود. يحيى)

د. يحيى (يكمل): شوف يا نادية، سناء أحسن منكم كلكم ، (تبتسم سناء ثم تضحك فى خجل وألم معا- يكمل د. يحيى) لأه يانهار إسود لسه كنا بنعايب على اللى بيضحكوا وهما بيخافوا، خلى وشك يخاف طب بلاش، حاسهلها لك: إسحى لوشك يخاف، إسحى له يعبر عن الخوف اللى موجود فعلا، هوه فيه خوف ولا ما فيش الأول ؟

سناء: آه، فيه، على طول

د.يحيى: طيب خلاص، مش حانجيبه من بره، إسحى لوشّك يعبر عن اللى موجود، أنا شايف الخوف بيقرب شويه شويه، بس الضحكه على طول بتلحقه فبتبوظه، لو تبعديها شويه، شوية، ولو ثوانى حا يكمل ويطلع

نادية: مش صعبة قوى

يحيى: إنت استسهلتيها كده ليه يانادية؟ إنت مش لاحظتى إنى شفت انها صعبة، ومنى برضه لقيتها صعبة، وهيام ما عرفتشى، اشعنى الحكاية عندك سهلة وجاهزة كده يا نادية؟

نادية: بعض الأحيان يعنى بس

د.يحيى: طيب جربي يمكن أطلع غلطان، وأصدق إنك قادرة على اللى احنا مش قادرين عليه، جربي إن وشك يخاف، وصّلى لنا إن وشك خايف، وصلى ده لأى حد مننا إحنا الأربعه،... غريبه يامنى، أنا لما طلبت من هيام وسناء يعبروا عن الخوف ولو نص نص ، بصيت لقيت الحزن هو اللى طل لوحده، نط قدام الخوف وغطاه شوية أو كتير، برضه نادية وشها جه يخاف راح مغطيه حزن غريب، إيه الحكاية؟

د.منى: فعلا، نادية برضه

د.يحيى: آه، بدل الخوف راح طالع حزن

نادية: نعمل إيه في ده

د.يحيى: والله ما أنا عارف، أهه ده موجود، وده موجود، وده موجود، وبيتبادلوا باين، يعنى ساعات اللى على السطح خوف، إنما الحزن يغلب

نادية: ما هى ديه كفايه لوحديها

د.يحيى: بصراحة مش فاهم، الظاهر أنا لخبطتها، أنا شخصيا خايف حد يطلب منى الحكايه دى نفسها، أنا من حقى إنى أنا أفشل وما اعرفشى زي زيكم، طيب إفرضى ياهيام سمحتى لوشك إنه يخاف زى كلامك ، تفتكرى يحصل إيه بعدين؟ بعد ماخاف حانعمل إيه ؟

هيام: هى ديه المشكله؟

د.يحيى: لأه، أنا مش قصدى نبقى أوصياء على مشاعرنا ، يعنى ما نطلعشى الخوف إلا لما نعرف حا نعمل بيه إيه، دى تبقى مصيبة سودا، لأه اللى موجود يطلع وبعدين نشوف، الله!!، اللى يطلع يطلع يمكن يقربنا من بعض وبعدين تُفرج، قلتى إيه يا هيام، حا نعمل بالخوف إيه لو طلع يعنى

(تدخل سناء متأخرة 11 دقائق و 55 ثانية)

هيام: إحنا نواجهه

د.يحيى: نواجهه علشان نلغيه، ولا نعمل بيه إيه؟ ما دام موجود موجود ....

هيام: أنا مش عاوزاه يبقى موجود

د.يحيى: هو طلع شويه عن ما ابتدينا، عن ما كنتى بتضحكى عمال على بطال، طيب لما هوه طلع شويه وبتقول نواجهه، تقصدى نعمل بيه إيه؟ خصوصا لو استعملنا لغة الجروب "هنا ودلوقتى" نواجهه ازاى؟ نعمل فيه إيه ؟

هيام: مش عارفه

د.يحيى: لأه بقى، إحنا قدِمِنْاَ وبطلنا نقول مش عارفة و"مش قادرة" (يلتفت إلى رباب): إنتى حاتعملى إيه فى خوفك إيه يارباب

ربـاب: مش عارفه

د.يحيى: تانى؟ ما احنا لسه بنقول لهيام مافيش حاجة إسمها مش عارفه

ربـاب: **حاعيش** بيه

د.يحيى: شوفتى يا هيام رباب بتقول إيه، **حاعيش بيه**، **نواجهه**، طيب يا رباب بصراحة فعلا: **نواجهه غير نعيش** بيه، إنى شطورة طب، طب ولما الدكاترا بقى يسموه قلق واكتئاب، وانت تقلبيها عايزة استريح وكلام من ده ، وهات يا بلابيع، ، حا تقدرى تعيشى بيه زى ما بتقولى؟ ..بصراحة لو انتى قد كلمة "أعيش بيه" دى يبقى عملنا عمل مجيد، بس قولى لى حاتعيشى بيه وانتى لوحدك؟ ولا وانتى مع منى؟ ولا وانتى مع سناء؟ ولا وانتى معايا؟ ولا مع نادية؟ ولا وانتى مع هيام، ولا وانتى مع أحمد؟ (ينظر د. يحيى للكراسى الخالية وكان أحمد ومحمود يجلسان عليها) ولا وأنتى مع محمود ؟ حاتعيشى بيه وأنتى لوحدك ولا وانتى مع حَدّ

ربـاب: وأنا مع حَدّ

د.يحيى: عالبركة، باسم الله، يالا ورينا ازاى حا تعيشى خوفك وانتى مع منى ، أو تعيشى خوفك وانتى مع نادية، ياه!! كتر خيرك !! دى حاجة تبقى عظمة بشكل لو عرفنا احنا نقبل خلقة ربنا ونتونّس ببعض لحد ما تفرج، بدل ما نعقد نحارب ونواجه ونشتكى ونبلبع

ربـاب: طب ازاى؟

د.يحيى: لأه بقى، دا أنا اللى أقولك أزاى؟ مش احنا عندنا قاعده بسيطة بتساعدنا، وفى نفس الوقت بتحرجنا، القاعدة بتاعة **"هنا ودلوقتى"**، يالا ورينا شطارتك وعيشى خوفك مع حد.

ربـاب: مش عارفه

د.يحيى: ما احنا قلنا بلاش مش عارفه دى، إحنا قِدِمنا قوى ، برضه بعد 10 أشهر نرجع نقول مش عارفة؟

ربـاب: ماشى، بس.....

د.منى: ..... ابتدى يا رباب، إنك تسمحى إنك تخافى، وفى نفس الوقت تتونسى بحد مننا.... ، يلا يا رباب

ربـاب: انتى قولتى إبتدى خافى وبعدين إيه؟

د.منى : ... وفى نفس الوقت وانت متونسة بحد

د.يحيى: انتى يا رباب استعملتى كلمة مهمة جداً، لو اشتغلنا فيها انّهارده لوحدها، ربنا حا يكرمنا لو نتعلم منك ازاى **نعيش بخوفنا**، وإيه الفرق بين ده وبين اللى قالته هيام يبقى تمام، انتى فاكرة هيام قالت: "نواجهه"، دى غير

دى، أنا حاسس إن نواجهه فيها خناقة، إنما نعيش بيه أقرب للطبيعة، مش كده ولا إيه ؟ يتهيأ لى المواجهة حا تخلينا فى الآخر نحاول نخبيه، قال إيه بنتخلص منه، يبقى نجرب حكاية نعيش بيه دى اللى انت يا رباب استخرعتيها لينا النهارده، فاضل بقى الإضافة اللى انتى أضفتيها بتاعة حكاية "مع حد" ، ما هى تفرق "لوحدك" غير "مع حد"، مع حد مين بقى يا رباب"هنا ودلوقتى"؟ خلى بالك إن احنا لنا أسامى، وإن احنا قاعدين مع بعض، وإن الساعة 8 إلا ربع، وحاجات كده ...

رباب: طب أنا مش عارفه ازاى، ما هو ....

د.يحيى: مش احنا قولنا ألف مرة بلاش بقى "مش عارفة" دى، وإن احنا بنشتغل فى اللى مش عارفينه، أكتر من اللى عارفينه، إحنا بقينا فى سنة تالتة، ولا حتى سنة رابعة ، إيه رأيك ياهيام؟ سنة كام

هيام: رابعة

د.يحيى: رابعة ولا تالتة يا رباب؟

رباب: السنة الأخيرة وخلاص

د.يحيى: فعلا السنة الأخيرة ، إنتى عفريته، فاضل شهرين ونتخرج

رباب: عفريته ازاى، ما هو أنا الإحساس حاساه، بس مش عارفة بعد كده بقى ...

د.يحيى: يابنت الحلال ما احنا لسه قبل كده، مش بعد كده، مش احنا **"هنا..ودلوقتى"**؟

رباب: خلاص OK أنا عايشة بخوف اهه

د.يحيى: لوحدك، ولا معاكى حد

رباب: مع هيام، أنا خايفة وهيام معايا

د.يحيى: قبل ما تيجى يا رباب بسبع دقائق ولا عشرة، كنا بنتخانق مع هيام أنها بتتكلم عن خوفها وفى نفس الوقت كانت فاشخه ضبها وبتضحك، أهو انت عايشة خوفك وبتضحكى اهه بس مش قوى

رباب: أنا ضحكت لما شفتها ضحكت

د.يحيى: ما هو ده ماينفعش بيبعدنا عن بعض، يعنى مع إنه بيونس، بس مش لدرجة إنه يخلى الخوف يختفى ، وهات يا ضحك

رباب: صحيح الضحك بيبعدنا ، (تلتفت نحو هيام) أنا خايفة وأنتى معايا ياهيام (تقولها دون ضحك، ولا هيام ضحكت)

د.يحيى: بس...!!، كده كفاية أوى

سناء: (تتداخل فى التفاعل تلقائيا) ساعات باحس بخوف وأنا فى البيت برضه

ربـاب: بـتـكـلـمـى مـيـن يـا سـنـاء؟

د.يحيى: دلـوقـتـى يـا سـنـاء إنـت اتـكـلـمـتـى عـن خـوفـك فـى الـبـيـت، واحنا هنا، ربـاب كـانـت مـع هـيـام دلـوقـتـى،"هـنـا ودلـوقـتـى"، كـانـت عـايـشـة مـع خـوفـهـا عـلـى قـد مـا قـدرت، قـالـت لـهـا أنـا خـايـفـه وأنـتـى مـعـايـا يـاهـيـام، ده عـمـل إيـه فـى خـوفـك يـا هـيـام؟ مـش فـى خـوف ربـاب

هيـام: لـقـيـت نـفـسـى فـى نـفـسـى بـاقـول لـهـا نـفـس الـكـلام

د.يحيى: يـعـنـى إيـه

هيـام: لاقـيـت نـفـسـى بـابـادلـهـا نـفـس الـشـعـور

د.يحيى: شـفـتـى بـقـى، إنـت كـنـت بـتـقـولـى **"نـواجـهـه"** ، فـرقـت عـن **"نـعـيـش بـيـه"**، وفـرقـت أكـتـر **"نـعـيـش بـيـه مـع حـد"**، كـتـر خـيـرك يـاربـاب، بـصـراحـة فـيـه حـاجـات بـسـيـطـة حـصـلـت أنـا مـصـدقـهـا زى الـعـادة، يـعـنـى مـصـدق إن خـوف هـيـام طـلـع ، جـنـب خـوفـك، وبـدال مـا نـتـصـور إن ده حـا يـزود خـوفـكـم إنـتـم الاتـنـيـن، الـعـكـس حـصـل، دى حـدوتـه كـده ربـنـا أكـرمـنـا بـيـهـا الـنـهـارده، يـمـكـن تـفـرق لـوعـرفـنـا نـحـافـظ عـلـيـهـا، بـس بـرضـه هـى مـش سـهـلـة، بـصـراحـة بـايـن عـلـيـهـا حـكـايـة جـد، ومـزعـجـة فـى نـفـس الـوقـت

ربـاب: مـزعـجـة أوى

د.يحيى: مـزعـجـة مـزعـجـة، مـا هـو الـلـى بـدالـهـا ألـعـن، مـزعـجـة عـشـان صـعـبـة بـس الـلـى بـدالـهـا عـبـارة عـن اسـتـغـمـايـة وتـأجـيـل، تـعـرفـى تـكـمـلـى مـع ربـاب يـانـاديـة؟ بـس وانـت مـش مـسـتـعـجـلـة ،

نـاديـة: مـش مـسـتـعـجـلـة ازاى؟

د.يحيى: أصـلـك أنـتـى دايـمـاً مـسـتـعـجـلـة، كـل مـا أسـألـك حـاجـة تـقـومـى ردّه عـلـى طـول ، بـاحـس إنـك بـتـبـقـى جـاهـزة كـده

نـاديـة: لأ مـش مـسـتـعـجـلـة ،

د.يحيى: تـصـدقـى إن أنـا شـفـت الـخـوف فـيـنـا، كـلـنـا تـقـريـبـا، أثـنـاء الـشـغـل بـس دورت عـلـيـه عـنـدك يـا نـاديـة مـا عـرفـتـش هـوه طـلـع ولا لأه، ولا شـفـتـه عـنـدك يـا مـنـى بـرضـه ؟

د.منى : انـا كـنـت مـركـزة مـع هـيـام، أنـا شـفـتـه عـنـد هـيـام دلـوقـتـى

د.يحيى: يـتـهـيـأ لـى يـا مـنـى الـلـى طـلـع عـنـدك بـدالـه هـو حـزن

د.منى: لأ بـاخـاف

د.يحيى: لأ هـىّ مـش مـسـألـة بـاخـاف ولا مـا بـاخـافـشـى، المسألة هـو فـيـه خـوف طـلـع دلـوقـتـى ولا لأ، يـعـنـى شـفـتـى ربـاب وهـى بـتـشـتـغـل: أنـا خـايـفـة وأنـتـى مـعـايـا وحـاجـات كـده

د.منى : مـا هـو صـعـب فـعـلا،

د.يحيى: طبعا صعب، يا نستحمل الصعوبة يا نلصّمها، مش دى فرصتنا يارباب، دى فرصتنا إننا نتعلم، هوه بعد الجروب ما يخلص حانعرف نجيب أى حاجة هنا ودلوقتى، هوّا احنا حانلاقى حد نخاف معاه، إحنا بنتعلم هنا عشان نحتفظ بحاجات يمكن نقدر ننقلها وتكبر حتى بعد ما نخلص

رباب: طب نعمل إيه، ما احنا حانخاف، يبقى نخاف لوحدينا ؟

د.يحيى: مش قوى كده، ربنا موجود

رباب: يبقى حانخاف لوحدينا أو حانخاف مع اللى مش لاقيينهم دول ولا إيه

د.يحيى: إحنا الأول نعترف إن إلغاء الخوف صعب، أصل واحنا بنلغيه بنستعمل حاجات ألعن منه، بنلغيه بوسائل أقبح تعطلنا وتضحك علينا ، ونعيش كإننا مش خايفين، واحنا جوانا بلاوى

رباب: ماشى، الخوف حايبقى جوانا مش حايبقى مع حد

د.يحيى: بالذمة ده كلام، فرقت إيه؟ طب إحنا بنعمل إيه بقى لنّا سنة؟

رباب: لأ فَرَقِت، حضرتك بتغيـّرنا احنا

د.يحيى: لأ عندك، أنا ما بغيّرشى حد، أستغفر الله، دى مجرد فتح فرص، واللى يتغير يتغير

رباب: بس برضه فيه حاجات كتير اتغيرت

د.يحيى: أصل انا باكْرَه حكاية بتغيرنا دى، إحنا بنتيح لنفسنا فرص يمكن يتصحح اللى احنا بوظناه، أو هما بوظوه فينا، يمكن نرجع أقرب لخلقة ربنا.

رباب: أصل احنا هنا واحدة واحدة بنختلف عن قبل كده، لكن بره ما فيش

د.يحيى: إحنا بنأخذ فرص إن ربنا يصحح اللى إحنا بوظناه

رباب: هوه احنا اللى بوظناه ؟

د.يحيى: ... إحنا بوظناه يعنى على الأقل شاركنا فى تبويظه، يعنى نرجع على قد ما نقدر زى خلقة ربنا، مش كل اللى بنعمله ده، بنعمله عشان كده، هو مش ربنا حلو ولا إيه

رباب: آه

د.يحيى: يبقى إحنا حلوين، ولا إيه رأيك، هوه ينفع الواحد يبقى حلو وهو خايف؟ بلاش الواحد نرجع "أنا وانت" و"هنا ودلوقتى:، ينفع إنتى تبقى حلوه وإنتى خايفه، وأنا أبقى حلو وأنا خايف؟

ربـاب: مـا عرفش

د.يحيى: لأ حاولى والنبى: ينفع ولا مايـنفعش؟

ربـاب: ينفع

د.يحيى: بس خلاص، ورينا بقى

د.منى: وقّـعى نفسك يا ربـاب

د.يحيى: حاسبى يا منى، طب ينفع يا منى ؟

د.منى: يبقى حلو وخايف ؟

د.يحيى: آه!؟

د.منى: أنا لو سمحت لنفسى بالخوف أبقى حلوه

د.يحيى: إذن ينفع يعنى، علشان كده كلنا احلوّينا (ضحك من الجميع تقريبا) أنا مش عايز أشتغل بعد كده، يالا نروّح قبل ما نِوْحَشّ

د.منى: هى سناء كانت عاوزه تشتغل فى الخوف اللى جواها، يالا يا سناء خدى فرصة

د.يحيى: سناء ظروفها صعبة، وهى أم جميلة ، يالا يا سناء

سناء: أعمل إيه ؟ (تنفعل سناء متألمة حتى تتوقف، وتنظر فى الأرض)

د.يحيى: إنتى جدعه يا سناء، طيب بلاش، باقول لك إيه يا منى، ما كفاية كده، ويالا نغير الموضوع، إحنا باين علينا صعّبناها قوى،

د.منى: أنا باقول نشوف سناء لو حبت تشتغل يعنى تكمل شغل ده حقها، يا إما ننتقل لأى حاجه تانيه، إيه رأيك يا سناء؟ إنتى عاوزه تكملى شغل ياسناء فى نفس الموضوع؟

سناء: نشتغل فى حاجه تانيه

د.يحيى: بصراحة أنا كنت بادعى إنك إنتى ترفضى عشان فعلا نشتغل فى حاجه تانيه

د.منى: ده برضه كان نفس إحساسى

د.يحيى: كنتى عايزه تغيرى الموضوع يعنى ؟

د.منى: أيوه، كنت عاوزه أغير الموضوع

د.يحيى: طب انا خواف، إنتى كنتى عايزة تغيريه ليه، جبانة زى؟

د.منى: الله يسامحك يادكتور يحيى

د.يحيى: ما أنا اللى إبتديت جبن هو لو كملنا كان حايحصل إيه يعنى

د.منى: مش عارفه

د.يحيى: أنا خايف من الكذب لما بنخش فى مستوى أعلى من اللى نقدر عليه، ساعات بنضطر نكذب.

د.منى: أنا خفت من تضييع الوقت

د.يحيى: اسم الله، هوه فيه حاجة اسمها تضييع وقت ما دمنا "هنا ودلوقتى"؟

د.منى: ... قصدى زى ما حضرتك بتقول كده، نكذب ، يبقى بنضيع وقت.

د.يحيى: مش إنتوا إبتديتوا قبل ما آجى بدقيقة بخوف هيام، ما تيالا نشوف وصلنا لحد فين بعد المشوار ده، يا ترى يا هيام خوفك الأولانى ، قلّ؟ ولاّ زاد؟ طلع؟ نزل؟ استخبى؟ الخوف ياهيام اللى إنتى إبتديتى فيه مع نادية ومع منى قبل ما أنا آجى، إيه اللى حصل فيه بعد ما اشتغلنا كل الوقت ده فى الخوف بتاعنا كلنا

هيام: كان كبير أوى

د.يحيى: كان، إحنا فْ دلوقتى ، إيه اللى حصل بعد ما وصلنا لحد **"أنا أعيش مع خوف"، "مع فلان"**، وانتى قلتى لرباب أنا أعيش بيه معاكى واللى جرى ده كله، يا ترى الخوف الأولانى حصل فيه إيه دلوقتى؟ رجع تانى كبير أوى؟ هوّا هوا بنفس حجمه واللا إيه،؟ بانيْ له معالم تانيه؟ أخذتى منه موقف؟ يا ترى حا يفضل من ده كله إيه والجروب حايخلص بعد شهر ولا اتنين؟

هيام: باحاول أكون مع ربنا

د.يحيى: بلاش كلمة باحاول مش احنا اتفقنا ؟

هيام: باجتهد أكون مع ربنا

د.يحيى: باجتهد، ما هى هيه باين، باحاول زى باجتهد، إحنا بنتعلم، يبقى بنتغير، زى ما رباب خدت بالها، لو احنا اتعلمنا حاجة جديده هى ديه اللى بتغيرنا ، إيه رأيك يا نادية، إنتى اللى اشتغلت فى خوف هيام فى أول الجروب، يا ترى شايفه إيه اللى حصل؟

نادية: نِقِص، وهى بقت قريبة

د.يحيى: أنا شايف كده برضه

هيام: يمكن ..

د.يحيى: باقول لك إيه يا هيام، إذا كان ده صحيح، يبقى لازم يترتب عليه حاجة دلوقتى، وإلا حايبقى كلام حاتلغيه بعد

ثانيه، يا إما بعد الجروب، يعنى النهارده بعد الضهر، أو حتى بعد نهاية الجروب كله الشهر اللى جاى، بس خلى بالك ما فيش حاجة "بتوصل" بحق وحقيق ممكن تتلغى مهما كان

هيام: يعنى أعمل إيه؟

د.يحيى: يابنت الحلال ما احنا إتفقنا مع رباب

هيام: أعمل إيه؟

د.يحيى: تعملى حاجه ماكنتيش قادره تعمليها قبل كده، إنك تشخطى فى سناء مثلا رغم كل همومها دى إنها تقرّب، شوفى سناء باصّة فى الأرض ازاى زى ما تكون مش معانا، شديها ناحيتنا

هيام: (بصوت عال على غير عادتها) ياسناء

د.يحيى: من غير سؤال ولا نصيحه

هيام: أنا "قادرة" دلوقتى أكتر من الأول

د.يحيى: أنا مصدقك، كتر خيرك، حتى لو ما قلتيش قادرة على إيه. مجرد شعور "القدرة" يابنتى وشك بقى أحلى جدا، بصحيح، تفتكرى خوفك الأولانى اللى إبتدينا بيه الجروب النهارده حايتنيه زى ما هو؟

هيام: لأه ، لأه

د.يحيى: إحمدى ربنا بقى بحق وحقيق هو اللى عمل كده، هو اللى بنتغير بفضله، مش أنا اللى باغيّر زى ما بتقول رباب

هيام: الحمد لله

د.يحيى: ونِعْم بالله، طيب إنتى ليكى الفضل يا رباب إنك إنتى جيبتى لنا التعبير بتاع **"أعيش بيه"** كان تعبير أولا "هنا ودلوقتى"، ثانيا كان بسيط خالص، وفى نفس الوقت صعب، بس بصراحة وصل لهيام وعملنا شوية شغل، يبقى من حقك يعنى إنك إنتى بقى يوصلك حاجه زى هيام، إنت صاحبة الفضل فى التحويدة دى بعيد عن **"نواجهه"** و**"نخبيه"** و**"نهرب منه"**، والكلام ده

رباب: أنا واصلنى الإحساس نفسه يعنى

د.يحيى: بصراحة أنا ما بادقش قوى على الإحساس اللى واصل، أنا بادوّر على الفعل اللى قدر الإحساس يحركه، إنت شوفتى لما هيام إشتغلت مع سناء كان فيه حاجه شكل تانى غير بتاعة أنا واصلنى إحساس ولا ما واصلنيش

رباب: بس انا عملتها مع هيام

د.يحيى: عملتيها بصدق شديد، بس زى ما يكون هيام خدت، وانت لأه، خدى حاجة إنتِ لِكِ

ربـاب: لـيـا ؟ مش حاعرف

د.يحيى: مش ده حقك برضه، هوه انت بتبقشش ؟

ربـاب: لأه مش بابقشش، أعمل إيه؟ ليا ازاى يعنى؟

د.يحيى: حاجة تبع علاقتك بينا، قارنى باللى جيتى بيه الجروب الأول خالص، مش انت بتقولى بنتغير،

ربـاب: طب حاجة ليا ازاى؟ يعنى أعمل إيه؟

د.يحيى: خدى حقك

ربـاب: إزاى ؟

د.يحيى: مش انت بتقولى اتغيرنا، أنا مش شايف تغيير فى رباب غير رؤيتها وشجاعتها، ياترى إيه أخبار الخوف مثلا؟

ربـاب: زاد

د.يحيى: لأه بقى ولا يهمك، ماهو ده مشروع إنه يزيد، ينقص، أحسن مايكون ثابت واحنا نقعد نتكلم عنه وخلاص، طيب وبعد مازاد **حاتعيشى بيه** زى ماقلتى، ولا حاتعملى إيه، واحنا هنا ودلوقتى، يالاّ نشوف حانعمل إيه، وده حقك برضه، إنه يزيد حقك مادام هو موجود يزيد يزيد، هوّا انتى بتجيبيه من بره؟

ربـاب: طب وكلمة **"أنـا أعيش بيه"** دى، مافيش كلمة تانية؟

د.يحيى: لأه إنتى جايه بيها يابنتى من أول ما دخلتى، إحنا ماعملناش ليكى حاجه، التعبير ده هو اللى إبتدى منك إنتى، يعنى جايه بيه، ورحتى رامياه فى وشنا، طلع هوّه، لازم تأخذى حاجه حلوة بقى

ربـاب: أنا عاوزه أسأل حاجه هو **"أعيش بيه"** زى **"أستحمله"**؟

د.يحيى: إنت عارفة الإجابة ، أنا متصور كده

ربـاب: أنا باسأل، يبقى مش عارفه

د.يحيى: لأه عارفه ؟

ربـاب: مش عارفه

د.يحيى: لأه عارفه، بس جربى، هوّ أعيش بيه" زى "استحمله"

ربـاب: لأ مش زى بعض

د.يحيى: هيه شفتى ازاى!! أديكى طلعتى عارفه،

ربـاب: ما كنتش عارفه قوى، لأنى لو كنت عارفه ماكنتش سألت، يعنى انا قلت إن فيه فرق بس مش عارفه إيه هوه

د.يحيى: إيه رأيك يا منى ؟

د.منى: يمكن أقدر أقول الفرق بس مش متأكدة

د.يحيى: طيب قولى لنا الفرق، لأه مش "قولى لنا" علشان يبقى جروب، "ورينا" الفرق

د.منى: ما هو لازم أقول الفرق وده حايساعدنى إنى أنا أعرف أعمله

د.يحيى: أنا بصراحة عارف إن فيه فرق بس زى ما يكون مش عايز أوصفه، حاجة زى رباب كده، فيه فرق وخلاص بين "**أعيش بيه**"، و"**استحمله**"

د.منى: أيوه هو فيه فرق، وصلنى فرق من خلال هيام ورباب

د.يحيى: طيب مانشتغل فيهم الاتنين بدال ما نتكلم عنهم، إحنا خلاص زقينا على جنب حكاية "أواجهه"، و"أغطيه"، فضل أعيش بيه ولا أستحمله ، أنا حاسس إن فيه وصله بينهم

رباب: آه فيه وصْلَه

د.يحيى: أظن الواحد لما يستحمله مش حايلغيه

رباب: وهو لما يعيش بيه ماهو مش حايلغيه برضه؟

د.يحيى: أيوه مش حا يلغيه، بس مش كل شوية حا يقول آه آه أنا مستحمل

رباب: عشان كده أنا مستعدة أعيش بيه لكن مش موافقه إنى أستحمله، أعيش بيه يعنى موافقة عليه، لكن أستحمله زى ما يكون شايلة شيلة

د.يحيى: الله يخرب عقلك يا رباب، إنتى بتجيبى الكلام ده منين!! مع إنك إنتى اللى سألتى كأنك مش عارفه، بس كفاية كده إحنا بنصعبها علينا والحكاية زى ما تكون حا تتقلب كلام ومناقشات

رباب: لأه مش كلام بس، إحنا بنقول اللى عايشينه

د.يحيى: برضه حاسس إننا صعبناها قوى، أنا مش قادر أوقّف نفسى، والحكاية عمالة تصعب تصعب بس صح حا نعمل إيه بقى ، نغير الموضوع، ندور على حاجة تانية

هيام: نكبّر الحب اللى جوانا

د.يحيى: نكبر الحب ؟؟ !! بصراحة كلام حلو، بس انا باخاف من استعمال كلمة "الحب" دى فى الجروب بالذات، الكلمة دى بقت ممهمطة قوى، يا للا نعمل اللى انت عايزاه يا هيام، بس بكلمة تانية .

هيام: مش فاهمة، ما هو الحب هوه اللى يمكن عكس الخوف

د.يحيى: لا يا شيخة،؟ مش قوى كده، إحنا كنا حالا عمالين

نصاحب الخوف، مش بندور على عكسه، وبعدين حكاية الحب عكس الخوف مارنّتشى عندى قوى، يعنى مثلا تقولى لمنى: يا د. منى لو بتحبينى قوى قوى الخوف يمكن ، .... "يروح" ، يا شيخة صلى على النبى، ندور على حاجة بدال كلمة الحب دى، أنا فاهم قصدك يا هيام

رباب: ما احنا كنا بنخاف مع، مش كلمة "مع" دى يعنى حب؟

د.يحيى: الله ينوّر عليكى يا بت يا رباب، إيه حكايتك النهارده، هى فعلا كلمة "مع" دى أجدع كلمة، يمكن أحسن ميت مرّة من كلمة" حب"، إنتى مع مين دلوقتى يامنى هنا ودلوقتى، وما تنسيش زملاتنا الغايبين ما هما قاعدين على الكراسى أهم (ويشير د. يحيى إلى الكراسة الخالية)

د.منى: أنا مع هيام ورباب

د.يحيى: واحده واحده

د.منى: مع هيام

د.يحيى: معاكى ياهيام

د.منى: أنا معاكى ياهيام

د. يحيى : أنا جت لى فكرة لعبة دلوقتى

كل واح يقول للتانى :

أنا معاكى يا فلانه حتى لو....(ويكمل)

وبعدين:

أنا خايف أكون معاكى يا فلانه بجد وحقيق لحسن (ويكمل)

.....

.....

وسوف نقدم نص اللعبة النشرة القادمة، فى الأسبوع بعد التالى

لأن الأسبوع القادم سوف يخصص لمناقشة هذا النص" الذى أثبتناه فى هذه النشرة دون تعليق.

الإربعـــــاء 26-05-2010

999- المعلِّـــــــــــــــم.....(6)

دراسة في علم السيكوباثولجى
فى فقه العلاقات البشرية
لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

مقدمة :

مرة أخرى: مازلنا ننطلق من السيرة الذاتية إلى العلاج النفسى

هذه الحلقة تكمل محاولة رؤيتى شخصيا لما هو "أنا"

ليس بالضرورة من خلال ما يسمى استبصارا كما ذكرت سالفا

وأيضا ليس بالضرورة بصفتى معالجا،

لكن ثمّة وصلة ما، كما هو جار فى كل حلقات "المعلم".

(6)

وساعات أشوفنى حكيم وعمرى ألف عام.

شايف تمام عارف تمام .

كل اللى راح، واللى احنا فيه،

واللى حاييجى بدون أوان.

كنت دائما أعرف أن هذه اللحظات الباهرة الخطرة، من المعرفة الكاملة المحيطة ينبغى أن توضع فى مكانها، وإلا توقف النمو، وأُضِيرَ الجميع، وأولهم أنا.

مسئولية المعرفة تحتد حين نواصل المعرفة، لكن حين نتصور، لأى سبب من الأسباب (حقيقة نسبية، أم غرورا، أم جنونا، أم جهلا) أننا قد عرفنا كل شىء، فمعنى ذلك أنه لم يعد ثمّ معنى لوجودنا بشرا، من أقبح ما قرأت للمتنبى، بيته المشهور

"وعلمت حتى لا اسائل واحداً عن علم واحدة لك أزدادها"،

وعلى النقيض من ذلك فكما علّمنا مولانا النفّرى فإن فضل الجهل، الذى ليس ضده العلم، هو مفتاح المعرفة الممتدة، عرفت ذلك من مرضاى مثلا (عرض بعض ذلك فى الندوة الأخيرة لجمعية الطب النفسى التطورى، مايو 2010 عن "الكلام التانى") ومن كل مصادر الإبداع والعلوم الأحدث.

لكننى أعرف من خلال مرضاى أيضا، وأحيانا من خلال خبرات عابرة سريعة، أن هناك يقين آخر، ليس يقينا بوفرة المعلومات حتى الإلمام بكل العلوم كما زعم المتنبى، أو كما أتصور أنا حجم معلومات أبى العلاء المعرى، وإنما هو يقين معرفة تعلن التماهى بين أصغر مكوناتنا (الدنا) وأوسع مجالات الوعى الكونى إلى الحق تبارك وتعالى، هذه لحظات يقين **تلغى الزمن لتحتويه، دون إنكار، وتشمل الكون لتمثله دون انمحاء**، وهى فى حضورها الإيجابى: نقطة عودة إلى التفاصيل على أرض الواقع، أما فى تشوّهها السلبى، فهى نقطة توقف عند اللاشىء، على أنه كل شىء.

مع احترامى لكل ما تعلمته من المرضى، فإن **أغلب** خبراتهم فيما يمكن أن يسمى "المعرفة الكلية اليقينية" هى خبرات سلبية تشمل العالم ولكن تمحوه فى الذات وليس العكس، وقد وصفتها هكذا:

وعرفت يقيناً أن المعرفة الحقة،

هى فى المعرفة الحقة،

دون دليل أو برهان

إلى أن قلت:

لِمَ أشْرقَ فى نورك؟

فانطمس العالم إلاىْ

نفس هذه اللحظة قد تكون هى لحظة التقاء الأجزاء المتناثرة فى توجه ضأم نحو تجمع يقين الإشراق، نحو المطلق الممتد، نحو الإبداع الممكن وفى ذلك قلت:

فى ذاك اليوم: رقصت حبات الرمل، وتعانق ورق الأشجار،

وسرت قطرات الحب.. من طين الأرض إلى غصن الوردة،

وتفتحت الأزهار ... فى داخل قلبى، فى قلب الكون.

وارتفع الحاجز بين كيانى والأكوان العليا

.. أصبحتُ قديما حتى لا شئ قديم قبلى،

وامتد وجودى فى افاق المستقبل،

دون نهاية

فعرفت الله،

وعرفت الأصل وأصل الأصل،

لا أدعى أننى رأيت نفسى فى تلك اللحظات كثيرا أو طويلا، لكننى أزعم أننى حين أقترب منها، أو تقترب منى أخاف، وأزيحها جانبا، وأنزل بسرعة إلى أرض الواقع، أبحث عن جهلى أحتمى به، وعن الآخر أختلف معه، فيزول خطر هذا النوع (الضرورى أحيانا) من المعرفة.

كررت مرارا أننى لا أومن بالديمقراطية الرائجة حلا أوحداً كما يزعمون، برغم أنها الحل الأقل خطرا مرحليا، لكننى أومن بها هنا فى هذا المقام لأنها تمثل الكابح (الفرملة) الذى يحدّ من اندفاع هذا النوع من اليقين الذى يتجلى فى أبشع صوره حين يتصف به حاكم فرد مطلق، فيقلبه أوامر ونواه، وقتلا وقهرا، وظلما لشعبه وسحقا لمخالفيه. أعترف أننا ابتلينا بمثل هؤلاء الحكام على مر التاريخ بشكل لا يحتاج للاستشهاد. المصيبة أن مثل هذا اليقين إذا أصيب به حاكم فرد، فإنه قد يكون على صواب أحيانا، فيعمل إنجازا لوطنه أو لشعبه لا يمكن أن يحققه بغير هذا اليقين، لكن المحصلة النهائية مهما برقت مثل هذه الإنجازات المتفرقة وأفادت، هى سلبية وكارثية غالبا.

نعم كنت أرانى معرضا لهذا الاحتمال أحيانا، وهذا قريب من بعض ما جاء فى مقدمة هذه القصيدة.

نشرة 21-4-2010 دراسة فى علم السيكوباثولجى(المعلم من كتير)

فأنتبه بسرعة، وأعود فرحا "بعاديتى" و"جهلى" كما ذكرت.

أما رؤيتى ذاتى من خلال جدلى مع والدى فقد رسمتها هكذا:

(7)

وساعات أشوفنى أبويا صُحْ.

بس الزيادة إنى لابس بدله وارطن باللسان،

وأقول كلام : قال إيه لصالح البشر،

وللتاريخ !!

لكنه الله يرحمه :

كان يعبد اللوزة وطين الأرض والورد الطويل،
مزيكته كانت مكنة الرى تغنى تحت جميزه كبيرة مضللة،
واسأل فى نفسى:
أنهو اللى أصلح للتاريخ ؟
الكلمه، والحب السعيد، فى أوده ضلمة منعكشه؟
أو لوزه حلوه مفتحه؟؟

علاقتى بأبى علاقة طويلة شائكة رائعة، كتبت فى ترحالاتى فصلا كاملا عن "أمى" **(الترحال الثالث – ص 73 – 102)** ، لكننى لم أفرد فصلا لأبى، أحسن!! ما زال أبى ياتينى فى أحلامى حتى هذه السن، وكلما حضر واستيقظت سألت نفسى: ألم أتمثله تماما بعد؟ لماذ يظل أبى يشغل داخلى هكذا مستقلا حتى الآن بما يتيح له أن يحضر فى عالمى الآخر من جديد (هكذا أعايش المعنى التمثيلى النمائى للأحلام **"الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع"**).

هذه اللقطة تبدأ بالتنبيه إلى أن جدل "الإبن-الاب"، يبدأ بالاعتراف بالتقمص

"وساعات أشوفنى أبويا صُح"

وبالتالى تتراجع تلك المعركة الوهمية التى تبالغ فى التركيز عليها الثقافة الغربية، بما أتصور معه أنه أمر معطل للنمو الفردى والتطور حيث تبدو السلطة (ممثلة فى الأب) كأنها إعاقة للتطور على طول الخط.

فى خبرتى (وفى رأى إريك بيرن كذلك) أن التصالح مع الوالد (الداخلى بالذات= الذات الوالدية Parent ego state) هى من أهم ما يطلق قدرات النمو والتكامل. التصالح لا يعنى الاستسلام، ومن لا يرى والديه فى نفسه، فيقبلهما ويتخطاهما إذْ يستوعبهما بعد أن يصالحهما، فقد يمضى سائر عمره فى معركة بين ذواته لا تنتهى. التصالح وارد ولكن كمرحلة قبل الاستيعاب حتى التمثيل، بما يقابل التمثيل الغذائى فى النظرية الإيقاعية التطورية، حين تنقلب المادة الغذائية إلى جزء لا يتجزأ من نسيج الجسم الحيوى.

بالتمثُّل الجدلىّ يتحول "الأب المُدخل" إلى جزء من نسيج المعلومات البيولوجى، فهو النمو المتمادى.

فى العلاج النفسى، المعالج والد، خصوصا فى ثقافتنا، والأمر لا يحتاج إلى تصوير العلاقة العلاجية على أنها إعادة، أو تكرار، أو استعادة علاقة والدية قديمة وهو ما يسميه التحليل النفسى **"طرح"** المشاعر السابقة على المعالج، وإنما هى علاقة نمائية طبيعية تتجدد، وتتكرر، مع اختلافات فى التفاصيل والمآل، مع كل أزمة نمو، بل ومع كل نبضة إيقاع حيوى، وعلى قدر قبول المعالج لدور الأب، ثم قدرته على التخلى عن هذا الدور لصالح نمو المريض، وقدرة المريض على

قبول الاعتمادية الإيجابية المتبادلة (وليست الرضيعية)، يكون التقدم على مسار العلاج

بعد قبول التماثل مع الوالد (أشوفنى أبويا صُحْ) يبدأ تبين الاختلافات الضرورية لصالح النمو دون تكرار النص الوالدى حرفيا.

كانت لوالدى علاقة خاصة جدا بالطبيعة، بخيوط الفجر، بهسهسة الليل، بلوزة القطن المفتحة، وأيضا بلوزة القطن "المبندقة" (المغلقة كالبندقة)، بصوت "الخلزونة" وهى تدور، بأنفاس خفير الخظيرة وهو نائم يحرسها،

كان يُعبد اللوزْة وطين الأرض والوِرد الطويل،

كان يستطيع أن يميز صوت مكنة الرى ملكنا بالذات، كان يميزها من بين سائر الماكينات على بعد عدة كيلومترات، كان يسمع خيطانها وهو جالس فى شرفة "الدور الثالث" يقرأ ورده بعد قيام الليل.

استيقظت - طفلا- ذات ليلة، واثناء مرورى بالردهة إلى دورة المياه، نادانى والدى، وكلفنى أن أنادى الغفير من الخظيرة ليكلفه أن يذهب إلى الحقل البعيد (العورة) حيث كان والدى يعلم أننا نروى أرضنا تلك الليلة "بالمكنة"، وحين سألته لماذا، قال لى لأنه لم يعد يسمع صوت ماكينتنا، ويريد أن يرسله ليطمئنه، لماذا توقفت. فأرهفتُ السمع، وسمعت أصوات مكائن كثيرة، فأخبرته أن ثمة أصوات لمكن تأتى من نفس اتجاه حقلنا المعنى، فقال لى أنه ليس من بينها مكنتنا، فهو يعرف صوتها،

أيقظت الخفير، وذهب، واستفسرت منه فى الصباح، وصدق أبى.

مزيكته كانت مكنة الرى تغنى تحت جميزه كبيرة مضللة،

كان والدى (توفى 1968) يحضرنى (يحضرنا) أحيانا ونحن نمارس هذه الخبرة التى أفرزت هذا الديوان **"أغوار النفس" (1978)** ومن ثم هذا الشرح "فقه العلاقات البشرية" الآن، كان يحضرنا ونحن نسرح بخيالنا متصورين أن اجتماعاتنا تلك سوف تطلق قدراتنا معا ، وبالتالى سوف تمكننا من إصلاح الكون و هداية البشر و إبلاغ رسالة الوجود، شعرا، أو طِبًّا، أو فلسفة، أو بالعلم الجديد، أو بالفن الجميل، كان يحضرنى والدى ناقدا، لا محتجا، ولا رافضا، وكنت أعتذر له حيث لا يراه غيرى طبعا، وأقارن بين ما نفعل، وبين علاقته الوثيقة بالطين، والزرع، واللغة، والله،

واسأل فى نفسى:

أنهو اللى أصلح للتاريخ؟

الكلمه، والحب السعيد، فى أوده ضلمة منعكشه؟

أو لوزه حلوه مفتّحه؟؟

علاقة هذه الفقرة بالعلاج النفسى هى أنها ربما تنفى الإشاعة القائلة "إنه علاج بالكلام"، صحيح أن الكلام هو الوسيلة الأولى للتواصل فى العلاج وغير العلاج، لكن ينبغى أن يظل الكلام مجرد "حامل رسالة" لابد أن تُختبر على أرض الواقع وفى نبض العلاقات، الكلام ، فى العلاج النفسى وغيره، إن لم يستوعبه الواقع، (فى شكل العمل والعلاقات خارج إطار العلاج والإنتاج اليومى البسيط ، وغير البسيط، واستعادة حيوية نبض الإيقاع الحيوى) يمكن أن يؤدى إلى عقلنة معيقة intellectualization، أو حتى لفظنة مغتربة verbalism.

التطور كله، قبل ظهور الكائن البشرى العاقل homo sapiens (الناطق) تم بدون كلام، فإذا جاءت هذه الإضافات (الكلام، والوعى بالوعى، والعقل المنطقى) لتضيف إلى مسيرة التطور إمكانيات التخطيط، والتنظيم، واقتصاديات الوقت، والتكافل، فبها ونعمت، أما إذا حلت محل قوانين التطور الطبيعية الأسبق حتى تضمر، فهى معيقة إعاقة قد تصل إلى التهديد بالانقراض.

ولهذا حديث آخر.

وإلى النشرة القادمة

الخميـــــــس 27-05-2010

1000- فـي شـــــرف صحبـــــة نجيـــــب محفـــــــوظ

الحلقة الخامسة والعشرون

الأربعاء: .. / .. / ....

....هو الذى فتح بنفسه هذا الصباح، كنت قد واعدته أن أمر عليه صباحا حتى اطمئن على جلسات العلاج الطبيعى الذى كان يضيق بها، وأيضا لأخذ عينات المتابعة للسكّر وعد الدم ونسبة الدهون، هو الذى فتح لى بنفسه، ورآنى لتوه قبل أن أنطق، كنت عادة أبادر برفع صوتى حتى يتعرف علىّ قبل أن يضطر أن يدقق النظر، فرحْتُ أنه تعرّف علىّ قبل ان يصله صوتى، كان مرتديا ملابس منزلية، لم يكن موعدا للخروج، كنا صباحا كما قلت، سألته عن الأهل فقال إن عندهم واجب عائلى، قلت له "خيرا"، طمأنى وقال "كله خير بإذن الله"، سألته عن موعد حضور أخصائى العلاج الطبيعى، فسألنى: "لماذا"؟ قلت له لمواصلة التدليك والتدريب، وذكّرته أنى حضرت خصيصا هذا الصباح لهذا السبب، وللتأكد من أخذ عينات التحاليل، قال: إنه لم يعد هناك داع لهذا أو ذاك، وأن ذراعه قد تحركت إلى مداها المعتاد، بل وأصابع يده كلها حتى عاد للكتابة مثل قبل الحادث، تصورت أنه يداعبنى كعادته، وإذا به يترك الردهة منطلقا وهو لا يتحسس طريقه، ويدخل إلى حجرة المكتب، ثم يعود بسرعة وهو يحمل كراسة مثل كراريس التدريب، ويفتحها، ويقدمها لى ففوجئت بخطه الجميل الذى كتب إلىّ به رسالته فى السبعينات التى أشرت إليها فى الحلقة السابقة، ضحكت وقلت له، هذه كتابات قديمة، عقبال ما تعود

فعلا للكتابة مثل زمان، قال: قديمة ماذا؟!! انا كتبتها قبل قدومك مباشرة، وقهقه بضحكته الواسعة، وناولنى إياها قائلا: خذ واقرأ:

رحت أقرا

"باسم الله الرحمن الرحيم،

ولقد خلقنا الإنسان فى كبد،

أيحسب أن لنْ يقدر عليه أحد"

ثم:

"يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه"

ثم: فاطمة نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

ثم:

"لعلك باخع نفسك على آثارهم ،إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا"

سبحان الملك الوهاب

يهب الرزق لمن يشاء

من قدّ إيه كنا هنا

سلمى يا سلامة

خفيف الروح بيتعاجب

ثم التوقيع:

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

(بدون تاريخ)

كنت نسيت المفاجأة، رحت أقرأ ما بالكراسة دون أن ألحظ اختلاف الخط، فجأة انتبهت، وقلت له من جديد " هل كنت تكتب قبل الحادث نفس الكلمات والمقتطفات التى تأتيك الآن فى التدريب؟ قال حادث ماذا يا يحيى بيه، ألم تأخذ بالك؟ قلت " بشرة خير"، إن شاء الله أدعو الله أن تعود إلى الكتابة بهذا الخط الجميل، قال لى: دع هذا الآن " اليوم الأربعاء، هل انتهيت من كتابة يومية الغد التى خصصتها حاليا لذكرياتنا معا تلك الأيام"، قلت له دون أن أنتبه إلى سؤاله جيدا؟ "ليس بعد"، سوف أكتبها بمجرد عودتى للمنزل، قال: (كما اعتاد أن يحفزنى أن أحفل بالكتابة العلمية اكثر) "أنت تشغل نفسك فى أكثر من مجال فى نفس الوقت، ألم نتفق أن تكتب

نظريتك أولا؟ قلت: "حاضر"، قال: هذه هى المرة المائة التى تقول لى فيها "حاضر" ولا تفعل، قلت له: إن الشخص العادى اوْلى بما أكتب، بل والمرضى، فرؤيتى وتنظيرى تصل لهم أوضح وأبسط وأكثر فائدة، قال "بأمارة ماذا؟ ألم تشكُ لى من ندرة المعقبين على نشراتك، وهى متاحة لكل الناس، الشخص العادى وغير العادى، قلت له: لا أحد يسأل فىّ. قال: كيف هذا؟ ولا حتى أصدقاءك وأصدقاؤنا

قلت: أحيانا يحن علىّ زكى سالم بتعقيب أو تشجيع، وصديقنا حافظ يقرأها قبل نشرها بالموقع

قال: فقط؟؟!!!، كيف حالهما

قلت: بخير

قال: سلم لى عليهما

قلت: حاضر

قال: كم وصلت عدد نشراتك اليومية حتى الآن؟ قلت له اليوم: **"ألف بالتمام والكمال"**، ولقد تعجبت للمصادفة التى جعلت العدد الألف يقع بالصدفة فى يومك الذى خصصته لك، يوم الخميس، يوم الخرافيش.

قال فى دهشة: تقول ألف؟؟

قلت: أى والله: ألف!!

قال: مستحيل

قلت له ألم تقل لى:

" المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا" **(قصيدة "صالحتنى شبخى على نفسى" فى عيد ميلاده الـ 92)**

ضحك ضحكته الواسعة وقال، هل أنا الذى قلت؟ أم أنت؟ ألم يكن هذا هو البيت الأخير فى قصيدتك

قلت: يا خبر هل مازلت تذكر

قال: نعم، بل إنى أذكر الحلم الذى أنهيت به القصيدة، والذى كنتَ فيه أمًّا وجنينا معا، وأذكر نهاية القصيدة نصا:

"وسمعت صوتا هامسا فى عمق أعماقى يقول

المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا"

ونسبتَهُ إلىّ

قلت له: نعم، لكنه كان صوتك أنت فعلا.

قال: "ألف" عدد!!، لم تتوقف يوما!! هل هذا صحيح؟ مستحيل، والله مستحيل، ما هذا؟

قلت: كله بفضل الله، وفضلك، صدق أو لا تصدق أنى مدين لك بكل هذا، وعلى فكرة انا أقرأ النشرة يوميا قبل إدخالها الموقع بصوت مرتفع كما كنت أقرأ عليك يومية الدستور قبل نشرها، هل أقرأ لك الآن التعتعة الأخيرة مع أنها نشرت اليوم فعلاً؟

قال: ياليت، لكن ماذا عن مقال الأهرام، لماذا توقفت عن الكتابة للأهرام

قلت له: هم الذين توقفوا، أنا عدت للكتابة فى الوفد أسبوعيا

قال: عن أى موضوع كانت التعتعة هذا الاسبوع

قلت: عن "ثقافة الحرب"

قال: ثقافة ماذا؟!!

قلت: الحرب،

قال: ماذا تعنى بثقافة الحرب؟

قلت: والمصيبة أنى لصقتها بك؟

قال: بى أنا؟ ماذا تعنى؟ ولكن إقرأها أولا ثم نرى

وبدأت أقرأ

نجيب محفوظ يعلمنا، "القتل العبادة" = ثقافة الحرب!!

حين بلغتنى صعوبة ما أحاول توصيله لتفسير ماهية وحتمية ثقافة الحرب"، ورفض ثقافة السلام حتى لا تنقلب ورقة المعاهدة إلى استسلام دائم، رحت "أستعين بصديق" لإبلاغ رسالتى، فلم أجد أحب إليكم من جاهين ومحفوظ. أظهرت فى تعتعة سابقة كيف أن صلاح جاهين أبلغنا موقعه من غمر الدماء للبقاء بكرامة طول الوقت: "أنا كلّى دم، قتلتْ ولا اتقلتْ"، وأيضا اقتطفته وهو يصارع النهار الجديد، يا قاتل يا مقتول: "نهار جديد أنا .. قوم نشوف نعمليه، أنا قلت يا ح تقتلنى .. يا ح اقتلك!!" ثم وعدت أن أواصل محاولاتى من مدخل نجيب محفوظ فى إبداعه "ليالى ألف ليلة"، ونقدى لها.

أنا أعرف نجيب محفوظ مبدعا وروائيا منذ 1948، ثم عرفته فى مقابلة واحدة مرتبة من أصدقاء فى مبنى الأهرام فى منتصف السبعينات، ثم تعرفت على إنتاجه ناقدا حين بدأت أمارس النقد الأدبى بانتظام، ثم عرفته بعد محاولة الاغتيال مريدا وصديقا عددا من السنين، ثم اكتشفت وأنا أمارس الآن كتابة بعض ذكرياتى عن هذه الأيام الأولى التى صحبته فيها، وكنت أكتب لمحات عنها آنذاك، ثم قررت أن أنشرها حاليا فى موقعى كل خميس بعنوان "فى شرف صحبة نجيب محفوظ"، اكتشفت أنى أتعرف عليه من جديد بشكل لم أكن أتصوره، أكتشف أثناء تحرير كل نشرة أنى قد عاشرت داخله بقدر ما عاشرت خارجه، وأنى

حفظت بعض حواراته عن ظهر قلب، بل وأنني أستطيع أن أقرأ ملامح وجهه الآن وأنا أعيد التحرير، إذ يبدو أنني استوعبت زوايا انحناءات رأسه أو جسده، وتنوع أشكال صمته، وتجليات مختلف ابتساماته وضحكاته، وأنني تعلمت كيف أرصد عمق زوابع غضبه حين يكتمه أو يجوره بإرادة واعية، وأنني تعلمت وربما عانيت من صلابة عناده...إلخ، أضف إلى ذلك أن هذا التحرير الجديد قد سمح لي أن أعيد تقييم مواقفه، وأيضا أن أعيد تقييم مواقفي منه، بما في ذلك مواقفي النقدية من أعماله، فتراجعت -نسبيا- عن مبالغتي في رفض نهاية ملحمة الحرافيش التي بدت لي توفيقية ساكنة بشكل ما، لا تتناسب مع زخم الخلق والعدوان والبطولات والتحدي طوال الملحمة.

ثم إني بمناسبة حديثي عن ثقافة الحرب عدت اراجع نقدي لروايته ليالي ألف ليلة، فوجدت أنني لم اربط بين توقيت كتابتها وبين موافقته المعلنة على معاهدة السلام، وبالتالي قدمت دراسة نقدية كاملة عن تجليات القتل العبادة، في مقابل تشكيلات القتل الدموي الغادر، دون أن أنتبه إلى ما حرّك كل هذا القتل في إبداع محفوظ إثر معاهدة السلام مباشرة. وبالذات إثر موافقته عليها، صحيح أنني استشهدت في نقدي بأطروحتي الأساسية عن علاقة "العدوان بالإبداع" (الإنسان والتطور1980& فصول1992) لكن لم يخطر ببالي أن أستثمر هذا التوقيت لأكشف عن ما أسميه الآن "ثقافة القتل" إبداعا وغير ذلك.

الفرض الذي أطرحه حالا (لأعود إليه بالتفصيل) لاحقا، يقول: إنه بمجرد أن وافق نجيب محفوظ على معاهدة السلام 17 سبتمبر 1979، تحرك داخله الإبداعي ليعلن بداية الحروب التي لا تنتهي (عكس ما أشيع أن حرب 73 هي نهاية الحروب) فكتب هذه الرواية ليحافظ على زخم العدوان الخلاق فينا وفيه، (نشرت الرواية سنة 1981ولا بد أنه كتبها خلال أكثر من عام قبل ذلك)، فتجاوز بها كل ما ورد في إبداعه من قتال ودماء وجرائم وبطولات قبل ذلك، وهكذا تكشف الرواية وقد حركتها "ثقافة الحرب" بفضل معاهدة السلام عن حقيقة التركيب البشري القوى المقتحم في مقابل الاسترخاء الغبي الغافل (ثقافة السلام).

وبعد

انتهت مساحة تعتعة اليوم، فأضطر أن أكتفي بسرد قائمة لبعض القتلى والضحايا في هذا العمل الملئ بالعبادة والدم (ثقافة الحرب)، آملا أن يتاح لي أن أواصل في تعتعات لاحقة ما تيسر من تفاصيل لازمة.

شهريار- صنعان الجمالي - حمصة البلطي (عبدالله الحمال- عبد الله المجنون) - جلنار - المعين بن ساوى - فاضل صنعان - علاء الدين أبو الشامات - وحسام الفقي - ودرويش عمران وابنه حبظلم بظاظة - الطفلة المغتصبة في البداية - وعلي السلولي - كرم الأصيل - زهريار- شملول الأحدب - يوسف الطاهر- قوت القلوب - توأم شاور العجان بائع البطيخ - قمر العطار.

رجاء :

هل يمكن لمن ينوى أن يتابعنا أن يقرأ، أو يعيد قراءة الرواية، ولو على حسابى؟

شكرا.

****

وحين انتهيت، من القراءة أطرق مليا، ثم رفع رأسه، ومد ذراعه اليمنى التى كانت مصابة ووضعها على كتفى، ولم يعقب

قلت له: هل أعجبتك؟

قال: لم يصلنى ما تريد تماما

قلت: هل أقرأها ثانية

قال: لم نعتد ذلك، سوف يصلنى

قلت: انا واثق من ذلك، ولكن هل يصلهم

قال: لا عليك، قل ما عندك، وسوف يصل إلى ربنا، وإلى أصحابه حتما فى وقت ما

قلت: هل تصدق حضرتك أن هذه الألف نشرة، لم تصدر بهذا الإلحاح والانتظام إلا بفضلك

قال: لا يا شيخ !!!!!!

وضحك

ففرحت

الجمعـــــــة 28-05-2010

1001- حـــــــــوار/بريـــــــــد الجمعـــــــة

مقدمة:

اليوم: دخلنا فى الألفية الثانية، العدد 1001

هل لاحظت؟

هل لاحظتم؟

النشرات مستمرة، والتعقيبات تتراجع (أغلبها مصنوع)

أحسن!

ربما أحسن.

شكرا

*****

تعتعة الوفد:

ديونٌ وحمير، و"حروب العمُلات"

د. مروان الجندى

ما ذكره إبراهام لنكولن فى مقولته وما ذكره الكاتب الأمريكى الصينى الأصل فى كتاب حروب العملات يتفق مع المثال الذى أرسل لحضرتك على البريد الالكترونى "ديون وحمير" وهو يتفق أيضا مع ما يحدث من شركات الأدوية لإلغاء العقول ودفع الناس لفقد آدميتهم والتحول إلى روبوتات ليس لها عقول، يمكنها تصديق كل ما يقال لها دون محاولة بذل أى مجهود فى الفهم.

د. يحيى:

فعلينا أن نستعد

د. محمد أحمد الرخاوى

هل يستسلم الذاهلون المغيبون السلبيون العالة لحساب قوى العدم والطاغوت شخصيا

ام يستسلم المبدعون فى كل مكان الى قوى وأد الابداع فيموت الامل شخصيا

الحالة الآن هى محاولة خبيثة من قوى العدم الى تذويب الحدود بين الخيط الابيض من الخيط الاسود

الحالة الآن هى ارادة تغييب وجود الله كمحور للوجود كدحا اليه طول الوقت بعد الكفر وجودا- قبل اعتقادا

اذا كان لاى امل ان يتولد بخروج احياء من اموات فلا مفر من تكتل قوى الحياة كما خلقها الله ضد قوى العدم طول الوقت

قوى العدم تشمل العاطلين السلبيين العالة المتحجرين

وتشمل الطغاة المزيفين المصرين على جر النوع كله الى الانقراض شخصيا!!!!

ولله الامر من قبل ومن بعد

د. يحيى:

أوافق

وأتحفظ - كالعادة - على اللهجة

د. عمرو دنيا

الحمد لله يتم بيع جميع الحمير وأرى أنه سيأتى اليوم الذى لن نستطيع أن نطمعها، اليوم نحن على رصيف مجلس الشعب جوعى، وغدا سنشرب ماء النيل مقابل المال

د. يحيى:

الظاهر يا عمرو أنهم بالغوا فى حكاية مياه النيل

يا رب تطلع مثل "انفلونزا الخنازير"

"كل شىء بالخناق إلا "الماء" (ماء الحياة!!) بالاتفاق

ربنا يستر

د. إسلام ابراهيم

أنا موافق على رأيك أن السياسة ما هى إلا سلاح فى يد الاقتصاد لتحقيق اهدافه وتنفيذ خططه بل يمكن أن نعتبر أن الاثنين وجهان لعمله واحدة.

د. يحيى:

ربما تقصد السياسة "العالمية التحتية الجارية"

أيضا أنا أتحفظ على تعبير "سلاح فى يد الاقتصاد" أنا أقصد "سلاح فى يد المال الأسود التراكمىّ القذر"، وليس الاقتصاد، السياسة هى "إدارة الحرب والاقتصاد والناس!"

*****

التدريب عن بعد: (92): الإشراف على العلاج النفسى

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"

د. تامر فريد

أنا طول ما انا بقرأ التحليل ده بقارن بين الكلام بوجهه نظر حضرتك وبوجهه نظر طبيب آخر مشغول بقضية حايكتب لها دوا إيه (النموذج الطبى)، وشايف أنك مش مشغول بس بالعيانة لأ ده بالمعالج والمتدربين وباقى العيانيين من خلالها، وشايف أن جزء كبير من خبرة المعالج هذه هى التى تحدد اختيار هذا النوع المسئول من العلاج واللى حضرتك قفلت معاه فى النهاية بكله على الله.

د. يحيى:

نعم، كله على الله بالمعنى الإيجابى: أن نستعمل كل المعارف والمعلومات بمسئولية وحذر، ولصالح المريض الذى هو صالحنا فى نفس الوقت، رغم أنف كل من لا يريدنا أن نفعل ذلك، حتى يتمكن أن يجمع أكثر ما يستطيع من أدوات الضياع وآلياته.

أ. أيمن عبد العزيز

فى حالة بقاء المريضة فى نفس الدائرة (محلك سر) وصعوبة تغيير أى شئ وبقاء الوضع كما هو ماذا يفعل المعالج خاصة إذا حدث تغير وأصبح هناك صعوبة فى دخول المستشفى.

د. يحيى:

الوقت، والعلم، والصبر، وربنا

أ. أيمن عبد العزيز

هل مع محاولات الضغط يمكن يسهل التخلى عن العلاقة العلاجية مع المعالج، خاصة أن هذا البرنامج هو الأسهل، أعنى توجيه المسئولية للمريضة، وماذا يفعل المعالج تجاه ذلك.

د. يحيى:

ضبط جرعة الضغط أصعب وأدق فى كثير من الأحيان من ضبط جرعة العقاقير.

أ. عبير محمد

أعتقد أن التخلى الموجود عند المريضة دى مالوش علاقة قوى بتخلى أمها، أقصد أنه مش برنامج موروث قوى، لأن أخواتها كلهم يمكن يكون عندهم ما هو عكس "التخلى" تماما بمدى احتضانهم لأولادها وليها هى كمان، وده برضه يخلينا ندور على معلومات أكثر فى كل من "التخلى" المريضة عن زوجها أو العكس وكذلك تخلى الأم.

د. يحيى:

عندك حق

****

التدريب عن بعد: (93): الإشراف على العلاج النفسى "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى

أ. حسن محمد

خطوة جيدة كنا في انتظارها من مدة على بركة الله

د. يحيى:

الحمد لله

لكن المسألة تحتاج إلى شرح وتفصيل ومراجعة،

فقد استصعب كثيرون "طريقة العرض"، وسوف أحاول أن أستفيد من ملاحظاتهم فى النشرات التالية فى نفس الباب

بالله عليك يا أبو على لا تتركنا حتى نصل إلى المنهج الأمثل.

*****

تعتعة الدستور:

"أغنية" "أوباما" فى جامعة القاهرة!! (ترجمة وتعقيب)

أ. رامى عادل

يا طبيبى، هل ينبغى على الولى ان يكون محترف قتل؟! ام ان زمن القتل الرحيم قد ولى من وجهة نظركم؟ **توضيح:** كلمة ولى والجمع "اولياء الله الصالحين"، كلمة ولى الثانيه: مضى ولن يعود،

شكرا سيدى.

د. يحيى:

يا رامى: أرجو قراءة نشرة أمس، لو سمحت فالموضوع صعب

د. على طرخان

بين ما قال اوباما وما تكتبه ومحاولتى الان ان أعقب على هذه اليومية شعرت بالاسى والحزن ليس الى درجة كبيرة ولكن لم استطع ان اخفى حزنى على ما وصلت الى هذه البلد وانسابت الكلمات من قلمى وقد تكون لا ترتبط بما كتبته انت ولا تصلح تعقيبا ولكن اكتبها وقررت ان اتركها تعقيبا...

د. يحيى:

شكرا

وأرجو أن تقبل اعتذارى عن عدم نشر أرجوزتك الطريفة

فمن ناحية هى مسجوعة أكثر منها منظومة

ومن ناحية أخرى أنا حجبت "كتابة" للابن محمد أحمد الرخاوى فى هذا البريد حين وجدت بها ما يتجاوز وظيفة هذا البريد، وقررت معاملتك بالمثل

****

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

المقتطف:

الحركة يا أيمن موجودة طول الوقت بطبيعة الحياة وطبيعة الوجود

الغريب أننا نبذل جهودا هائلة لنوقفها أو ننكرها أو نكتم على أنفاسها

التعقيب:

تعرف يا د يحيى ان الهدف من الجنون اصلا يكون من اجل نقلة كهذه، بمعنى ان يتحرك الجسد بغير ارادة، تماما كحركة الاعضاء الداخليه، او كرد الفعل، رد فعل لماذا؟ لا اعرف

د. يحيى:

لا يوجد شىء يا رامى اسمه "بغير إرادة"، نحن مسئولون عن الحركة والسكون، عن العقل والجنون، وأنت سيد العارفين.

****

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ – التفكير اللفظى – الألفاظ: "الضرورة – المصيبة – التحدى" (5)

د. أشرف

د. أسامة عرفة: فضلا، هل أفضت علينا بشرح آلية التفكير بغير لفظ أو صورة أو إحساس

جزاك الله عنا خيرا

د. يحيى: برجاء متابعة النشرة، النشرات، وإن أمكن الندوات الشهرية فى هذا الموضوع

تناولتْ ندوة شهر مايو بالجمعية، بالمقطم، حالة **"الكلام الثانى"** وستتواصل نفس الحالة فى ندوة شهر يونيو مع حالة أخرى "محمد التلتانى"! مع استكمال هذه الحالة.

أشرف:

أنا مبدئيا أتصور تفكيرا بلا حس، أوصورة أولفظ وإن إختلفت الماهية قليلا أوكثيرا..... وللأصم وللأبكم لفظه وللأعمى صورته.....

أنا مبدئيا أتصور تفكيرا بلا حوار ولاحوار بلا لغة ولالغة بلا ألفاظ -موصلات- وإن إختلف شكلها وستزيد دهشتى وفرحتى كثيرا عندما أعلم أكثر عن هذه لأشكال الأخرى من التفكير..... ربما لم أفهم جيدا المقصود من ال وفى انتظار رد

د.يحيى:

المقتطف: نشأت الألفاظ لتخدم التعبير وتحمل الانفعال وتسهل الاتصال وتحتوى المعنى... فكيف أصبحت تستعمل سجناً للإحساس وبديلا للصدق

وشركا للسدِّج، وإخفاءً للمعنى؟

التعليق: من ظهرالحس أخذ المعنى، ومن رحم المعنى ولد اللفظ، فلماذا الفصل بينهم؟ لقد شرب الكل من الكذب.....

المقتطف: من صفات الانسان أنه شريط تسجيل على مستويات متعدده فلا تصدق أنك فهمته إذا لم تستمع إلا للمستوى السطحى اياه.

التعليق: ومن صفاته أيضا أنه قد يستطيع فى بعض الأحيان إعادة توزيع اللحن المسجل على بعض هذه المستويات، وأما مسألة فهمه هذه فذلك عسير، لأنه ربما يكون فى داخل كل منها العديد أيضا والعهدة على السامع.....

قالت الألفاظ رأيت فيما يرى النائم: أنه لا يمتطى صهوة جوادى إلا من يحبنى وأحبه، ولايذهب بى إلا إلى من يكرم مثواى.

قالت الألفاظ رأيت فيما يرى النائم: أن المعنى ألقانى على قارعة الطريق وذهب.

قال أحدهم رأيت فيما يرى النائم: أن الألفاظ خرجت من دارى لا تلوى على

د. يحيى:

شكرا يا أشرف

تركتُ إضافاتك دون تعليق

****

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

9 - الإشراق.. فالاستمرار بالنفس الطويل (1-4)

د. أسامة عرفه

السلام عليكم والدى الحبيب

فى لحظة الاشراق نمتلئ بشئ ما وفى نفس اللحظة تزداد مساحة من الفراغ بيننا وبين محيطنا لابد من عبورها وإذا لم تحدث هذه الاشراقة تغير حقيقى فى الذات يختلط بالدم واللحم لا يمكن

العبور بها إلى الفعل اليومى.. أحيانا نحتاج **لآخر** لديه القدرة على التفهم وعلى الدهشة ليصحبنا على جسر العودة بالزاد الجديد

د. يحيى:

طبعا، دائما نحتاج "لآخر"

بدءًا من صديقى "رمضان" وهو يسقى الحديقة قرب الفجر

امتدادا إلى وجه الحق تعالى

أ. ميادة المكاوى

أحسبنى من ذوى النفس الطويل ولكنى أياس كثيرا من الإشراق خلاله وإن لم يخل استمرارى من اشراقه بين الحين والآخر وهو ما لاحظته أثناء قراءتى لليومية، وأكثر ما أرانى ذلك هو اكتشافى فى آن للأسر دورا فى تعميق الشعور حينا والمحاولة المهزوزة حينا والنظرة المترددة حينا آخر، هو خوف من المخاطر الذى يجعلنى كثيرا حبيسة المعرفة بما ينطوى عليه الحبس من تراخى فى القيام بالمسئولية تجاه المعرفة كذلك التأجيل والتعليل وتعليق بعض هذه المسئوليات على الآخرين، فشكرا أن سمحت لى هذه اليومية أى أرى كل ما كتبت من تعليق وأن أعلنها بشرف "الحياة الآن".

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

أ. نادية حامد

مش عارفة يا د يحيى هو ينفع نحسبها بالأجيال والقرون دون الحساب الزمنى؟ أرى إرتباط وثيق بين الأثنين مش هانعرف عمليا نفصلهم عن بعض.

د. يحيى:

وهل حسبة الأجيال والقرون إلا حسابا زمنيا أيضا؟

أ. نادية حامد

وصلنى تفاؤل كبير عند قراءة أول الجملة لا تحسبها بالأيام والشهور والسنين.

- وسؤالى لحضرتك لماذا التسمية لهذه اليومية "بحكمة المجانين" وهل من الممكن مراجعة هذه التسمية أو العنوان.

د. يحيى:

أفكر فى ذلك فعلا

ماذا تقترحين؟

أ. محمد إسماعيل

وصلنى الكثير من هذه اليومية بل وصلتنى كلها

ولكن ما وصلنى عن مفهوم الاشراق ونور المعرفة وصحة المقاييس وما بعد اللاشراق كل هذا جعلنى أخاف من ما يصلنى نظرا لصعوبة ما بعد ذلك وجعلنى أحزن أن يصلنى جديد فهل هذا صحيح؟

د. يحيى:

حزنك هنا يا محمد "حزن معرفىّ"، إن صحّ التعبير

أشكرك لما يصلك دائما، فما يصلك هو عادة أعمق من أملى فى قدرة المتلقى على استيعاب ما أريد.

أ. محمد المهدى

وصلنى الكثير من هذه اليومية منها أن التغيير لا يجب أن ننتظر مردوده أو نتيجته ولا أن نحسب ما يستجد نتيجة له لكن أذا أردنا الحياة يجب البدء من هنا والآن دون حسابات كثيرة، وأن الولادة الجديدة ليست ضمانا لاستمرار الحياة بل تستمر فقط بمواصلة مسيرة النمو فى اتجاه متجدد دوماً.

د. يحيى:

هذا هو،

وأعود فأؤكد معك "أن الولادة ليست ضمانا لاستمرار الحياة"!

أ. محمد المهدى

أعجبتنى جدا عبارة "أحذر التمادى فى التعليل والتأجيل: أعلنها بشرف الحياة الآن ... أو الهزيمة" وأحب أن أضيف "ففى ذلك ولادة جديدة".

د. يحيى:

أتحفظ على الإضافة

لكن لك ما شئت "لك".

******

فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباثولوجى (67)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (32)

المعلـــــّم..... (6)

د. محمد أحمد الرخاوى

كلما قرأتك تكتب عن والدك (جدى) وعن علاقته بالطبيعة

وعن تميزه وعن تفرده ثم اراجع سيرته اقول ان كل ما يتميز، به او نتميز به، ليس تمييزا بمعني "ان احنا احسن" بل هو ان احنا مانقدرش نبقي زى الناس (فاكر موضوع المدق اللي والدك كان بيحب يعمله والناس تمشي عليه بدل ما يمشى علي المدق اللى الناس ماشيه عليه)

طبعا الكلام دة له ما له وعليه ما عليه

بمعني آخر الاختلاف ان لم يكن ابداعا متوالفا نابضا بين الناس فساعات بيكون شطحات (بتلف علي الفاضى) وطبعا صاحبها (نتيجة لظروف كثيرة طبعا) يا عيني لا بيقدر ما يختلفش واذا كان معوقا ما يقدرش يبدع هذا الابداع المتوالف النابض

وقد تواترت كل انواع هذه الابداعات والاجهاضات والتشويهات في عائلتنا زي ما انت عارف وربنا يسامح الجينات فائقة التطور

الخلاصة ياعمنا اهم حاجة انت قلتها النهاردة هي حكاية ان احنا نفضل نحاول ننعم بنعمة الجهل اليقيني المربوط بأصل كل شئ الي ان نلاقيه

علي فكرة انا لا استثنيك من الشطح والجهل اليقيني وهي دي الرحلة يا راجل

واعلم أنك لا تستطيع غير ذلك، الا ذلك

ويمكن أن يكون معنى حضور والدك في احلامك هو انك لم تكتمل بعد ويا رب لا تكتمل الا في حضرته !!!

وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة

ربنا يسامحك يا شيخ وربنا معاك

د. يحيى:

شكرا

مع مَنْع نفسى من إعلان التحفظ.

السبـــــــت 29-05-2010

1002- كَـفَـــــــــــــــى!

مقدمة:

نظرا لأن تعتعة اليوم (الدستور) قد ضمنتُها فى نشرة الخميس (فى صحبة نجيب محفوظ) أنشر اليوم هذه النشرة هكذا :

كَـــــفَـــى !

هل هى قصة طويلة؟

أم رواية قصيرة؟

أم مسرحية من فصل واحد؟ مُعاد؟

قالت له:

كفى

قال:

كفى ماذا؟

قالت:

كفى هذا!

قال:

هذا ماذا؟

قالت:

أنت تعلم

قال:

لكنكِ كنتِ تريدينه هكذا

قالت:

ولو !!

قال:

إذن؟

قـالـت:

إذن يـكفـى

قـال:

لـيكن، فـمـاذا تـريـديـن؟

قـالـت:

أريـد عكس أى شىء

قـال:

وأنـا أريـد كل شىء

قـالـت:

لهذا "كفـى"

قـال:

أنـا مـوافـق

قـالـت:

أنـت تـكذب

قـال:

نـعم

قـالـت:

كن صادقـا مـرة واحدة

قـال:

إذن، أنـا غير مـوافـق

قـالـت:

لهذا: "كفـى"

قـال:

ثم مـاذا؟.

قـالـت:

لا أدرى

قـال:

ولا أنـا

قـالـت:

مـازلـت أحبك

قـال:

وأنـا كـذلـك

الأحـــــــــد 30-05-2010

1003- ماذا –بجوار الدعاء –يمكن أن ينقذنا من ورطتنا هذه؟

تعتعة الوفد

حين عدت للكتابة للوفد منذ عشرة أشهر كان أول مقال لى بعنوان "من ينقذ الشاب جمال محمد حسنى من ورطته (29 يوليو 2009) أشرتُ فيه إلى مقال أسبق ببضع سنوات فى كتاباتى الأولى للوفد أيضا، قلت فيه أنه لا مانع عندى أن أنتخب هذا الشاب إن كان هو الأفضل، (ويفهم أكثر فى الاقتصاد)، ثم إننى استدركت فى المقال الأحدث قائلا: "لقد تغير رأيى فى هذا الشاب المصرى بعد هذه السنين، ليس لأننى اكتشفت أنه لا يفهم فى الاقتصاد،.... لكن لأننى تأكدت أن الاقتصاد الذى يفهم فيه ليس هو الاقتصاد الذى قد ننصلح به، إلخ"، ثم كتبت مقالا آخر هنا فى الوفد أيضا (19 نوفمبر2010)، بعنوان "عدلت عن انتخابك من أجلك انت"، قلت فيه "إننى بعد سماعى خطابه كله فى احتفالية الحزب الوطنى.... وصلنى أنه لم يتقن دوره بعد كل هذه المحاولات اللحوح، وعدت أشفق عليه من التمادى مما يبدو أنه لا يصلح له.....إلخ"

روح يا زمان تعالى يا زمان، مرض الرئيس الوالد، وسافر، وأجرى الجراحة بالتوفيق، وصاحبه الإبن البار، ضمن الأسرة الكريمة، ودعونا للوالد بالسلامة، ودعوت للإبن بأن يهديه الله لما هو أهل له، وما يصلح به ويسعده هو وزوجته وابنته..إلخ، ولم يكن فى تصورى –فى دعواتى– أن من بين ما يسعده أن يتولى أمر هذه الأمة على أية حال.

عاد السيد الرئيس الوالد بالسلامة بعد العملية الناجحة والحمد لله، ومرت النقاهة على خير، فى نفس الوقت الذى ظهر فيه شيخ آخر طيب، أكثر شبابا، يسمى الدكتور البرادعى، إلا أنه وصلنى –بشكل ما– أنه النسخة الغربية الناضجة المتواضعة الحكيمة لهذا الشاب المجتهد بغير توفيق، فتأكد لى رفضى لكليهما (قال يعنى عندى تذكرة انتخاب!!)، حتى لو زادت حكمة الشيخ وذكائه أضعافا عن شطارة الشاب وتسميعه دروسا شبه سياسية، لم تكن مقررة عليه يوما.

ثم منّ الله على الرئيس الكريم بمزيد من العافية، وعاد إلى لياقته، وبدأت التصريحات الأمينة والمخلصة توحى بأنه أدرك

الجارى داخليا وخارجيا، ومن بينها عدم صلاحية كل الأسماء على السطح لتولى المسئولية بعده أو بديلا عنه، وبطريق غير مباشر وصل إلى المحيطين بسيادته، كما وصل إلى الناس، أن الرئيس مضطر أن يتحمل المسئولية مدة أطول، قدَرًا من الله واحتراما للواقع!! وبالتالى لاح لى أن الذى أنقذ أو يمكن أن ينقذ النجل الفاضل من ورطته هو والده الحانى الحكيم.

فى نفس الوقت بدا لى أن من أصابهم الرعب من ظهور د.البرادعى أثناء مرض الوالد الرئيس (بالصدفة)، وتراجع حضور الإبن الكريم إعلاميا (ليس بالضرورة الصدفة) قد عادت إليهم طمأنينةُ مَاء، حين عادت المياه تدور فى نفس الدائرة المستقرة المستمرة (برغم ما يصلنى من دورانها أحيانا أو غالبا أنها "دوامة بلا قاع")، واحتار الناس، كما تساءل الخواجات، إذن ماذا؟ ماذا بعد؟.

وبإيمان المصرى الطيب أحال الرئيس المسألة كلها إلى ملك الملوك رب العالمين، والمصرى يعلم من قديم أنه "..ملك الملوك، إذا وهبْ، لا تسألنْ عن السبب، الله يفعل ما يشاء، فالزمْ حدودَك بالأدبْ".

انطلاقا من هذا الواقع توالت الأخبار والتصريحات والتلميحات، وظهرت المانشيتات التى أقتطف بعضها على الوجه التالى:

(1) (الشروق: الجمعة 21 مايو 2010) "لماذا يختفى جمال مبارك حاليًا ومتى يعود للظهور الإعلامى؟"

(2) (الشروق السبت 22 مايو 2010) .....تمنى رئيس الوزراء أن يكون الرئيس مبارك هو مرشح الحزب الوطنى لانتخابات الرئاسة المقبلة،.... مشيرا إلى أن مصر تحتاج إلى الاستقرار، وأن مبارك هو القادر على تحقيق هذا الاستقرار..."

(2) (نفسه): ".... وفى ذات الإطار، يرى نظيف أن «السيستم» «System» لم يفرز بعد أسماء أخرى تصلح لهذه المهمة.

(3) (المصرى اليوم 21 مايو 2010) ".... «أفضّل من يفضّله الله».. بهذه الجملة مع «إشارة» من أصابعه إلى السماء، ..... كرر الرئيس هذا الرد ٣ مرات عندما أعاد أحد الصحفيين الأجانب على مسامعه سؤالاً بشأن من سيخلفه فى الرئاسة ومن يفضله، وذلك أثناء مؤتمره الصحفى المشترك مع رئيس الوزراء الإيطالى برلسكونى،

(4) (الدستور الجمعة 2010/5/21) "مبارك يعد المصريين بالبقاء حتى 2017 لافتتاح الجامعة الإيطالية مع "بيرلسكونى"
....رد الرئيس مبارك على... "احتمالات تقاعده" بالتأكيد أنه سيبقى رئيساً لمصر حتى عام 2017 على الأقل، (ورد ذلك -ضمنا- أثناء حديثه مع رئيس الوزراء الإيطالى «سيلفيو بيرلسكونى» عن المشروعات بين إيطاليا ومصر ومن بينها الجامعة الإيطالية ..إلخ)

(5) (نهضة مصر الإثنين 24 الجارى) محمد الشبه: "..ليس على الساحة السياسية الآن غير الرئيس مبارك، هو وحده الذى يتحرك ويسافر، ويجتمع، مع الوزراء ...إلخ"

(6) الأهرام الإثنين 24 الجارى، المانشتات الرئيسية، (بنط كبير جدا، ثم أخبار فى براويز متجاورة: أيضا فى الصفحة الأولى نفس اليوم):

- مبارك يبحث مع كابيلا وأدينجا دعم العلاقات الثنائية
- الرئيس يبحث الملف النووى الإيرانى مع وزير خارجية ألمانيا
- (الرئيس) ...يعرض تصوره لسبل نجاح المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية (فى مقابلته مع وزير الخارجية الإسبانية ميجيل أنخيل موراتينوس (ممثل) الاتحاد الأوربى
- (الرئيس) ... بحث عددا من القضايا وفى مقدمتها البرنامج النووى الإيرانى والوضع فى العراق وباكستان والعلاقات الباكستانية، فى مقابلته مع السيد محمود قرشى وزير خارجية باكستان. ..

وبعد

برغم أن كل ذلك قد حل لى إشكال تعاطفى مع الشاب المجتهد جمال محمد حسنى، حيث شعرت أن الوالد الكريم كاد فعلا أن ينقذه من ورطته، إلا أننى توقفت أمام مواجهتى لورطة أخطر وقعنا فيها جميعا (بفضل السيستم!!):

السيد رئيس الجمهورية، يفوض الأمر لله، وأنا أصدقه، ولكن كيف، هل هناك آلية مع الدعاء؟ ماهى؟ من السهل، وإن شاء الله مستجاب، أن ندعو للرئيس بالصحة وطول العمر، لكن هل يكفى عشم الإجابة فى أن يهدى السيستم system (كما قال رئيس الوزراء) أن يفرز لنا بضعة أسماء "كويسة" خروجا من الورطة، ثم إننى احترت فى توجيه وتحديد الدعوة، فقد علمتنى أمى أن الدعوة تستجاب أضمن إذا أطلقت بالتفاصيل بما فى ذلك اسم الأم، فاحترت، لأننى لست متأكدا أن رئيس الوزراء هو عضو فى الحزب الوطنى، (ملامحه ورقته لا تدلان على ذلك) كما أننى لست متأكدا أيضا هل كلمة "السيستم" هذه هى اسم الدلع للحزب الوطنى، أم أنها تشير إلى "جماهير" الناس التى قصرت فى إفراز أسماء كافية أو مناسبة (لاحظ كلمة "أسماء"، وليس "أشخاص" أو "مواطنين" أو "زعماء"!!!)

إذا كان كل ذلك يعنى أن حكمة الوالد الكريم، ونعمة الصحة التى أسبغها الله تعالى عليه، وعلينا به، قد أنقذت، أو يمكن أن تنقذ الإبن الفاضل من ورطته، فمن يا ترى يمكن أن ينقذ هذا البلد من ورطته التى اتضحت هكذا جدا؟؟؟ جنبا إلى جنب مع الدعاء المستجاب بإذن الله؟

الإثنيـــــــن 31-05-2010

1004- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

9 - الإشراق .. فالاستمرار بالنفس الطويل (2 – 4)

(334)

لا تؤجل حياتك حتى تعلم "لماذا"،

افتح عينيك وقلبك ومارس وجودك ومسئوليتك، التى هى حريتك، الآن، بالرغم مما كان يا ما كان، دون إبداء الأسباب .

(335)

لاتندم على ما فات من أخطاء، إلا إذا كنت شديد التمسك بها من وراء ظهرك -، تريد أن تعيدها برغم زعمك إعلان فظاعتها،

فإذا استمررت فى الإصرار على الذنب المزعوم إياه، فسارع وكررهُ بدلا من أن تتصنع – دون أن تدرى- البكاء على اقترافه.

(336)

ان كنت صادقا فى الندم، فأنت قد تغيرت من خلال الألم ...

ومادمت قد تغيرت فلست أنت الذى ارتكبت ما كان، ..

فلا معنى للتوقف العاجز الباكى .

(337)

لا تيأس ...

هناك دائما فى قاع القاع طحلب يتهادى ... يتأهب للحياة من جديد .. حتى لو كان السطح بركة آسنة من دم الضحايا .

(338)

لاتتوقف حتى لو توقف الجميع، وإذا كانت السفينه لم تغرق بعد، فانْزل وسِرْ على الشاطئ بخطواتك المستمرة المتثاقلة،

وانت تسحب حبلها على كتفك، حتى إذا وصلتَ، فسوف تجد رفاقا فعلوا مثلك، وربما تجدون ركابا مجهولين كانوا بها، ولم يثقلوها حتى تغرق.

(339)

إذا أنهكك التعب فتلفت للسفينة فى الماء الراكد، ربما استيقظ من نومه من غاب فى قاعها سنين، ليرى ثقل خطواتك، وشريف إصرارك، فيفرد الشراع، أو يسحب عنك الحبل بعض الوقت حتى تلتقط أنفاسك.

(340)

حين يتولى من حولك، وأنت عزيز عليك ماعنتوا، حريص عليهم، فلا تتنكر للحقيقة داخلك، ولاتندم على رأفتك بهم ....، والناس ملء الأرض، فابدأ من جديد .

(341)

لاتيأس وأنت على أبواب نار نفسك، فقد تَزحْزَحُ عنها وتدخل جنتها إذا رفضت متاع الغرور.

(342)

إياك وأن تلبس ثوب الحكمة والتأمل إذ قد يغريانك بالتوقف .

(343)

تأكد دائما من يقظة أبنائك ووضوح كلمتك،

ولكن تأكد قبل ذلك من حتم استمرارك .

مـــــــــــاي 2010 : **أسبـــوع4**

إصـــدارات شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلـف 2010

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها و مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر -) ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010